معالجة صحيفة الشرق الأوسط لأحداث الثورات العربية
خلال الفترة من يناير ٢٠١١حتى يناير ٢٠١٢

د. محمد عبده عداوي*

مقدمة:

تعتبر أحداث الثورات العربية في بعض الدول العربية، وما أطلق عليها تجاوزاً (الربيع العربي) من أهم الأحداث التي مر بها العالم العربي. ذلك لما أحدثته من انعكاسات علي النواحي السياسية، والإقتصادية، والاجتماعية، والفكرية، والأمنية، والدينية لدي شعوبها .

ونظراً لإجراء عدد من الدراسات حول تلك الأحداث لاسيما التي في بلدان تلك الثورات، فضل الباحث إجراء الدراسة علي تناول صحيفة من الصحف السعودية ليدرس معالجتها لتلك الثورات وأحداثها وهي صحيفة الشرق الأوسط التي تتمتع –حسب نتائج عديد من الدراسات– بجماهيرية عالية ضمن الصحف السعودية ، ويري الباحث أن تناول وسائل الإعلام ولا سيما الصحافة أمر في غاية الأهمية ، وعدم تناولها لمثل هذه الأحداث يعتبر قصور غير مبرر لا ينبغي لوسائل الإعلام أن تقع فيه. ذلك لأن هناك بعض المعوقات التي تحول دون النشر في بعض الدول؛ مثل نظام التشريعات الإعلامية الذي ينمع تناول القيادات العربية؛ إعتقاداً منها بأن ذلك فيه إساءة إليهم باي شكل من الأشكال(١).

وتعد صحيفة الشرق الأوسط من الصحف العربية الدولية ذات الإمكانات والكفاءات المميزة، وهى فى ذات الوقت ترتهن لنظام التشريعات الإعلامية السعودية فى كادرها الصحفى؛ إذ لا بد أن يرأس تحريرها سعودى، وأن لا تنشر ما يسئ إلى الأنظمة.

ولأن للصحافة رسالة التنوير والتثقيف، كيف تناولت جريدة الشرق الأوسط الثورات العربية، وهل قامت بدورها المطلوب فى ايضاح الحقيقة وتفسير الأحداث أم لا؟

* دكتوراه الإعلام، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية

أولاً- مشكلة الدراسة:

تتلخص مشكلة الدراسة فى التعرف على تناول صحيفة الشرق الأوسط للثورات العربية وتوجه المقال الصحفى وقدرته على معالجة الظاهرة من حيث الأسباب الحقيقية للثورات العربية وعلاجها وما واكبها من أحداث وتداعيات.

ثانياً- أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة في ضوء بعض الإعتبارات منها:

- أهمية الحدث (الثورات العربية وتأثيراتها الشديدة)، وتتخذ الأحداث بعداً أكثر أهمية لأن الدول التى قامت فيها الثورات تربطها العلاقات التاريخية بالسعودية، ولأن بعضها من دول الجوار، ولتشابه بيئات الأحداث بالبيئة السعودية.
- وللصحافة رسالتها التثقيفية التى يجب أن نقوم بها، فهى مرآة الشعوب العاكسة لما فيها ، وبها الرأى الموضح والمفسر لأحداثها
- وترجع أهمية صحيفة الشرق الأوسط إلى دوليتها وتصنيفها بأنها صحيفة العرب الأولى ولقدرتها على إستكتاب الأقلام القوية، ولما لها من رواج وانتشار فى العالم.
- قلة الدراسات الإعلامية المتعلقة بأحداث الثورات العربية الحديثة العهد في بلدان غير بلدان تلك الأحداث.

ثالثاً- أهداف الدراسة:

تسعي الدراسة في هدفها الرئيسي إلي تحليل مضمون صحيفة الشرق الأوسط لأحداث الثورات العربية، وينبثق عن هذا الهدف عدة أهداف فرعية منها:

- التعرف علي الموضوعات التي تناولها المقال بصحيفة الشرق الأوسط.
- التعرف علي المضامين الفرعية التي تناولها المقال بصحيفة الشرق الأوسط.
- رصد وتحليل توجهات كتاب المقال بصحيفة الشرق الأوسط حول أحداث الثورات العربية.
- رصد وتحليل العوامل المؤثرة علي التناول الصحفي للعلاقات الخارجية لعد الثورات العربية كما جاءت بالمقال بصحيفة الشرق الأوسط.

رابعاً- الإطار النظري للدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة في إطارها النظري على نظرية المسئولية الاجتماعية، فمقتضى الحرية الكاملة التي منحها النظام الليبرالي للصحف، أصبحت تتمتع بحرية كاملة دون أي قيود، إلا أن الصحف أساءت استخدام الحرية الممنوحة لها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين في دول أوربا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية، مما جعل الصحف أدوات للإثارة والفضائح والتسلية، وبدأت الصحف تتخلى تدريجياً عن المعايير المهنية في الأداء الصحفي، ومع تزايد الأزمة برزت أهمية نظرية المسئولية الاجتماعية كعلاج لتلك الأزمة(٢).

ومن هنا بدأت المراجعات النقدية للنظرية الليبرالية للصحافة ابتداء من العقد الثاني من القرن العشرين، لكنها بلغت ذروتها بعد الحرب العالمية الثانية، وتم تشكيل لجنة حرية الصحافة حيث أجريت دراستها على الصحافة الأمريكية بتمويل من مجلة تايم الأمريكية ودائرة المعارف البريطانية، وقدمت تقريرها في كتاب أعدته اللجنة كاملة عام ١٩٤٧ بعنوان "صحافة حرة مسؤولة"..

وساهم فى وضع معطيات نظرية المسئولية الاجتماعية عدة عوامل منها: أنه رغم حق القراء فى الحصول على معلومات صحيحة إلا أن سوء استخدام مفهوم الحرية فى الصحافة المطبوعة، وما ترتب عليه من التحرر من أية مسئولية تجاه المجتمع وأفراده، أدى إلى تناقص مصداقية الصحف، لذا قامت نظرية المسئولية الاجتماعية على أساس التوازن بين حرية الفرد ومصالح المجتمع.. وتحقيق التوازن بين حرية الرأى والتعبير، وصالح المجتمع وأهدافه، واهتمام الصحافة بالقيم التى ينبغى أن تحكم عملية جمع وتحرير الأخبار، وضرورة احترام حرمة الحياة الخاصة للأفراد، مع عدم التفريط فى الكشف عن أى فساد يهدد المجتمع، مع التزام الصحف بقيم المجتمع وأخلاقياته فيما يتصل بنشر المضامين الجنسية. مما أسفر عن ضرورة وجود التزام إعلامى ذاتى بمجموعة من مواثيق الشرف الصحفى .

وتنادي نظرية المسئولية الاجتماعية بضرورة وجود التزام ذاتي من جانب الإعلاميين بمجموعة المواثيق الأخلاقية التي تستهدف تحقيق التوازن بين حرية الإعلام ومصلحة المجتمع، وكذلك تقديم الأحداث الجارية وتفسيرها في إطار له معنى(٣).

ويتمثل الضابط الأخلاقي والقانوني الذي يوجه عمل وسائل الإعلام في ضرورة تقديمها لتغطية إخبارية ومعالجة إعلامية للموضوعات والأنشطة والقضايا المختلفة في إطار من الموضوعية والتوازن في عرض الحقائق والمعلومات والأفكار والآراء التي من شأنها تدعيم الديمقراطية ومشاركة الرأي العام في الأحداث الجارية(٤). إضافة إلى أن هذه

الوسائل تقوم بدور النائب الذي ينوب عن الجماهير في التعبير عن اهتماماتهم واحتياجاتهم المختلفة... ومن هذا المنطلق تقتضي المسئولية الاجتماعية أن تراعى تلك الوسائل عادات وتقاليد المجتمع وأعرافه بالإضافة إلى الحفاظ على سلامة المجتمع وصيانه مقدراتـه[٥]، ويتصل بالضوابط الأخلاقية والقانونية ضرورة إحترام وسائل الإعلام لخصوصية الأفراد وحياتهم الخاصة وعدم تشكيل الرأي العام ضد المتهم قبل صدور حكم القضاء، وحمايـة الآداب العامة ضد الأعمال الفاحشة وإرتكاب الرزيلة ويقظة الضمير الإعلامي في حـدود المسئولية الاجتماعية والإحساس بالقيم المهنية للإعلاميين ومراعاة احترام حق الأفراد في الخصوصية باعتبارها أحد الحقوق المدنية التي ينبغي أن تحافظ عليها وسائل الإعلام[٦].

وتنقسم القيم المهنية إلى قيم خاصة لجمع وتحرير المادة الخبرية وقيم مهنية تتصـل بالمعالجة الإعلامية ولا يعني ذلك تستر وسائل الإعلام على الممارسات غيـر الشـرعية للأفراد أو المسئولين ولكن الحفاظ على تفاصيل الحياة الخاصة للأفراد[٧].

تطرقت نظرية المسئولية الاجتماعية إلى قيم المعالجة الصحفية للموضوعات المختلفة، التي ينبغي أن تشمل الصدق والدقة والشمول (خلفية الحدث – الأشخاص الفاعلين – طبيعة الظروف المكانية والزمنية – الأبعاد السياسية والاقتصادية للحدث) والموضوعية بأبعادها المختلفة (الإسناد– التوازن – فصل الخبر عن الرأي – اللغة المستخدمة).

ومن الانتقادات الأخرى التي وجهت لتلك النظرية أنها تقـدم مقـولات وتوصـيات عامة ولا تقدم فروضاً علمية قابلة للقياس المنهجي، كما أنها اهتمت بالصحف بوجه عـام وتجاهلت وسائل الإعلام الأخرى وخاصة التليفزيون إضافة إلى صعوبة إخضاعها للقياس المنهجي[٨]، حيث شهدت الفترة الزمنية الأخيرة انحداراً في أخلاقيات وسلوكيات صـاحبة الجلالة وظهر على السطح ظاهرتان خطيرتان.. صحافة إنفلت فيها الزمام وبدلاً مـن أن تكون رسالة تنوير وفكر أصبحت أداة للإثارة والفضائح، وفضـائيات اسـتهلكت المـال والجهد وشوهت كل القيم والثوابت دون أن تعرف من أين يأتي هذا الطوفان، مما يـؤدي إلى انتشار العنف وغياب الانتماء وفقدان الهوية[٩]. وهو ما يتنافى مع نظرية المسـئولية الاجتماعية التي تعتبر تطويراً للمفاهيم والأفكار الليبرالية التي تدعوا الصحف للعمل فـي حرية دون قيود من النظام الحاكم ولكن في ضوء مسئولياتها والتزاماتهـا تجـاه الأفـراد والمجتمع[١٠]، وهو ما أكده ماكويل Mcquail [١١]، في نظريتي الإعلام التنموي ونظرية المشاركة الديموقراطية والتي تفترض أنه إذا كان من حق الصحف أن تعمل فـي حريـة بعيداً عن سيطرة النظام الحاكم.. فإن ذلك لا ينفي مسئوليتها في الحفاظ على قيم المجتمـع

وثوابته.. فهي تؤكد على حرية ومسئولية الإعلام في نفس الوقت في ضوء مواثيق الشرف الإعلامية[١٢].

خامساً- مراجعة الدراسات السابقة:

١)دراسات تناولت نظرية المسئولية الاجتماعية:

- دراسة فتحي حسين أحمد عامر (٢٠١٠م) [١٣] عن مدى التزام الصحافة المصرية بمسئوليتها الاجتماعية في معالجة قضايا العشوائيات بالتطبيق على صحف ("الأهرام" – المصري اليوم" – "الأهالي"). أسفرت النتائج عن: جاءت صحيفة "المصري اليوم" في مقدمة صحف البحث التزاماً بالمسئولية الاجتماعية تليها "الأهالي" ثم "الأهرام" . تراجع التزام الصحف الخاضعة للبحث بالمسئولية الاجتماعية في الاهتمام بنشر قضايا العشوائيات في مختلف محافظات مصر ،حيث زاد الاهتمام بنشر القضايا في القاهرة الكبري بينما قل الاهتمام في المحافظات الأخرى وجاءت صحيفة "المصري اليوم" الأكثر التزاماً بالمسئولية الاجتماعية حيث كان اهتمامها بنشر موضوعات العشوائيات في مختلف ربوع مصر.
- دراسة محرز غالى (٢٠٠٩) [١٤]عن اتجاهات القراء نحو الوظيفة الرقابية للصحافة المصرية ، توصلت نتائج البحث إلى: وجود مجموعة من العوامل تؤثر على قارئية الصحف منها : المحتوى الإعلامى والإعلانى. استمرارية الصحافة المطبوعة يرجع إلى مدى قدرتها على التعبير عن احتياجات القراء وهمومها فى مواجهة السلطة السياسية، ونقد الصحافة المطبوعة للسياسات القائمة وطرح رؤى التغيير والتطوير.
- دراسة نرمين زكريا خضر (٢٠٠٨م) [١٥]عن اتجاهات القائم بالاتصال نحو مفهومى الحرية والمسئولية بالتطبيق على (١٠٠) صحفى فى صحف ("الأهرام" – "الوفد" – "المصرى اليوم")، أشارت نتائج البحث إلى وجود بعض العراقيل التى تعوق ممارسة العمل الصحفى منها : (النظام الصحفى القائم فى مصر – السياسة التحريرية للصحيفة –الصعوبات التى تواجه القائم بالاتصال عند الحصول على المعلومات من الجهات الرسمية –نمط ملكية الصحيفة – رقابة رئيس التحرير).
- دراسة خالد صلاح الدين حسين على (٢٠٠٦م) [١٦]عن مستويات مصداقية وسائل الإعلام المصرية لدى الجمهور، بالتطبيق على عينة قوامها (٣٠٠)مفردة من قراء الصحف ومستخدمى الإنترنت من سكان القاهرة والجيزة. أشارت نتائج البحث إلى: تقدم التليفزيون على كافة وسائل الإعلام كمصدر مصدق لدى الجمهور يليه الصحف الحزبية ثم الصحف القومية فى الترتيب الثالث حيث يعتقد الجمهور أن الصحف القومية تطرح وجهات النظر

الرسمية ولا تقدم الرأى والرأى الآخر.تصدرت جريدة "الأهرام" الترتيب الأول من حيث المصداقية بين الصحف القومية، تصدرت جريدة "الوفد" الترتيب الأول من حيث المصداقية بين الصحف الحزبية، وعلى مستوى المواقع الإلكترونية صحف ("الأهرام"- "الجمهورية"- "الأسبوع").

- دراسة سحر فاروق الصادق (٢٠٠٥م) [١٧] عن رؤية الجمهور التقيمية لواقع الصحافة القومية فى ظل منافسة الصحافة الحزبية والخاصة بالتطبيق على ٢٩٦من قراء الصحف فى القاهرة الكبرى، أشارت النتائج إلى ارتفاع عدد القراء للصحف القومية يليها قراء الصحف الخاصة ثم قراء الصحف الحزبية.
- دراسة Philip Meyer (٢٠٠٥م) [١٨]على عينة من الصحفيين الأمريكيين فى صحف ذات نمط ملكية عامة، وأخرى ذات ملكية خاصة. دلت نتائج البحث: أن الملكية العامة ينتج عنها وجود اختلاف فى طريقة خدمة الصحيفة للمجتمع، كما أن ضغوط الملكية العامة تعوق قدرة الصحيفة على خدمة المجتمع المحلى، ويسبب نمط الملكية فوارق فى الرسالة الصحفية.
- دراسة Sandra Borden (٢٠٠٥م) [١٩]على عينة من القائمين بالاتصال فى الصحف الأفريقية، دلت نتائج البحث أن عدم شعور أفراد العينة البحثية بالرضا الوظيفى نتيجة لسيادة التوجيهات النفعية والاقتصادية على حساب قيم العمل الصحفى، وأخلاقيات ومعايير الممارسة المهنية، وأن الإدارة الصحفية تهتم فى المقام الأول بالإيرادات الإعلانية مما يفتح الباب أمام قبول تدخل الممولين والمعلنين فى شئون العمل التحريرى ، فإيرادات الإعلان تشكل المصدر الرئيسى لتمويل الصحف وكنتيجة لذلك فإن المعلنين يتدخلون فى توجيه القرار التحريرى بما يحقق أهدافهم ومصالحهم ، ويترتب على ذلك الانتقاص من حق القارئ فى المعرفة وعدم الرضا الوظيفى بين المحررين فى هذه الصحف.
- دراسة عبد الجواد سعيد (٢٠٠٣م) [٢٠] عن المسئولية الاجتماعية للصحافة المصرية فى معالجة قضايا المجتمع بالتطبيق على القضايا الاقتصادية فى صحف ("الأهرام"-"الوفد"- "الأسبوع")، دلت نتائج البحث على أن جريدة "الأهرام" أكثر إلتزاماً بمسئولياتها الاجتماعية فى معالجة القضايا الاقتصادية ، وتتنوع جريدة "الأهرام" فى مصادر المعلومات ، بينما "الوفد" والأسبوع" ساد بهما نشر المواد المجهلة والاعتماد على المبالغة والتحيز .

٢) **دراسات تناولت معالجة الصحف للأحداث السياسية:**

- دراسة رباب عبد الرحمن هاشم (٢٠٠٨)[٢١] حول المعالجة التليفزيونية والصحفية لقضايا الإصلاح السياسى فى المجتمع المصرى ودورها فى تشكيل معارف الجمهور وإتجاهاته وستهدفت الدراسة التعرف على أبعاد المعالجة التليفزيونية والصحفية لقضايا الإصلاح السياسى فى مصر، لقياس الدور الذى يسهم به كلا من التليفزيون والصحف فى تشكيل معارف الجمهور واتجاهاته نحو تلك القضايا، بالإعتماد على نظرية الأطر الإخبارية، بإستخدام منهج المسح لنشرة أخبار الساعة التاسعة بالقناة الأولى بالإضافة إلى البرامج الإخبارية بالقناتين الأولى والثانية من خلال الحصر الشامل واستخدام عينة الإسبوع الصناعى لصحيفة الأهرام والوفد، خلال فترتين الفترة الأولى من ١ يناير حتى نهاية مارس ٢٠٠٦ والفترة الثانية من ١ يناير حتى نهاية مارس ٢٠٠٧ والحصر الشامل لجريدتى الإسبوع والعربى الناصرى وتم اختيار عينة من ٤٠٠ مفردة من الجمهور العام المصرى من ١٨ سنة فأكثر. وتبين وجود علاقة إيجابية بين إدراك الأفراد لأهمية قضايا الإصلاح السياسى ودرجة التعرض لوسائل الإعلام المختلفة.كما جاء اتجاه المعالجة التليفزيونية نحو مؤسسة الرئاسة إيجابى بنسبة ١٠٠%، وجاء الاتجاه إيجابى نحو الحكومة المصرية بنسبة ٩٤.١%، والاتجـــاه السلبى نحـــو الأحـــزاب بنسبة ٧٠%، و الاتجاه الإيجابى نحو مؤسسات المجتمع المدنى بنسبة ٥٠% و نحو الجمهور العام بنسبة ١٠٠%.
- دراسة جيسون بادورا Jason M. Badura (٢٠٠٨) [٢٢]:حول العلاقة ما بين مستوى الثقة فى وسائل الإعلام والاتجاهات السياسية، أى تأثير تلك الثقة على مدى تبنى الجمهور الآراء والاتجاهات التى تعرضها الوسيلة، وذلك بالاعتماد على نظريتى الأطر الإخبارية والتهيئة المعرفية لإختيار أهم ملامح التغطية الإخبارية للقضايا الثلاث محل الدراسة وهى (الاتجاه نحو الاتحاد الأوروبى – اتلدخل العسكرى الأمريكى فى العراق – فضيحة كلينتون ومونيكا)، وذلك بالاعتماد على المنهج التجريبى لعينة من ٢٨٤ طالب جامعى حيث تم تعريضهم لأخبار إيجابية نحو تلك القضايا فى حين لم تتعرض المجموعة الضابطة لها، وتم سؤالهم من خلال استمارة استقصاء قبل وبعد التجربة للتعرف على مستوى ثقتهم فى الأخبار وخصائصهم السياسية (الوعى السياسى والميول السياسية). ومن نتائج الدراسة فيما يخص القضية العراقية، ثبت وجود علاقة ارتباطية ما بين حجم التعرض للتغطية الإخبارية المؤيدة للتدخل العسكرى الأمريكى والاتجاه الإيجابى نحوها.ويؤثر الانتماء السياسى على

العلاقة ما بين حجم التعرض والاتجاه نحو القضية، حيث كان الديمقراطيون أكثر تأييداً للتدخل عن الجمهوريون من المبحوثين.وثبت تأثير الثقة فى الأخبار على العلاقة ما بين حجم التعرض والاتجاه نحو القضية، حيث كان ٦٣% من المبحوثين ذوو الثقة العالية مؤيدو التدخل العسكرى فى حين جاء ٢٦% ذوو الثقة المنخفضة مؤيدو التدخل العسكرى.

- دراسة شيماء ذو الفقار(٢٠٠٦)[٢٣] حول الاعتماد على التلفزيون في معرفة أخبار الكوارث وعلاقته بمستوى السخط السياسي لدى الجمهور المصري، والتي أجريت على عينة من ٤١٤ مفردة، وأثبتت أنه بينما لم يرتبط الاعتماد على وسائل الإعلام القومية (الصحف والتلفزيون) والاتصال الشخصي بالسخط السياسي، فقد ارتبط الاعتماد على الصحف المعارضة والفضائيات غير المصرية بالسخط السياسي، وظهرت متغيرات ثبت قوة تأثيرها على شدة العلاقة بين الاعتماد ومستوى السخط السياسي وهي: مستوى المعرفة السياسية ومستوى الاهتمام السياسي، ومتغيرات متوسطة القوة ثبت تأثيرها على شدة هذه العلاقة وهي: مستوى المشاركة السياسية وسن المبحوث.
- دراسة نائلة عمارة(٢٠٠٦)[٢٤] حول دور وسائل الإعلام في تشكيل معارف واتجاهات الجمهور المصري نحو الانتخابات الرئاسية، والتي أجريت على عينة عشوائية طبقية من ٤٠٠ مفردة، وأثبتت أن الأفراد الأعلى في المستوى الاقتصادي والأكثر تعليماً كانوا الأكثر معرفة والأقل إيجابية في اتجاهاتهم نحو هذه الانتخابات، كما كان المعتمدون على الفضائيات العربية والصحف الأكثر معرفة، بينما كان الأكثر اعتماداً على وسائل الإعلام الحكومية أكثر إيجابية في اتجاهاتهم نحو الانتخابات، وفي المقابل كان الأكثر اعتماداً على الصحف المستقلة والحزبية أكثر سلبية في اتجاهاتهم.
- دراسة إيمان جمعة(٢٠٠٥) [٢٥] حول "اتجاهات المعالجة الصحفية لحملة الانتخابات الرئاسية وأثرها على معارف واتجاهات الناخبين"، وأجريت على عينة طبقية عشوائية حجمها ٤٠٠ مفردة بالقاهرة، وأثبتت أن الاهتمام بالتعرض للصحف أسهم فى تكوين اتجاهات الناخبين بشأن العناصر المكونة للحملة فيما عدا تذكر أسماء المرشحين، إلا أنه لم تنجح الصحف فى بناء معنى واضح ومحدد ينعكس فى التأثير على المستوى الوجداني والسلوكي الملحوظ للناخبين، فاتضحت التأثيرات بصورة أكبر على الجانب المعرفي للقراء وذلك مقارنة بالتأثير على اتجاهاتهم نحو مرشحي الرئاسة وبرامجهم الانتخابية وترجمتها لسلوك مادي ملموس.

- دراسة كمبرلى كونراد Kimberly Conrad (٢٠٠٢)[٢٦] حول تأثير التعرض للمضامين السياسية فى وسائل الإعلام المختلفة على درجة الوعى السياسى للجمهور ومدى تقييمهم للمرشحين السياسيين، حيث تم الإعتماد على نموذج McLuhan عن تأثير وسائل الإعلام، ومن خلال إستخدام منهج المسح لعينة من النشرات الإخبارية (نشرة السادسة فى القناة السابعة) والإعلانات الانتخابية والمناظرات التى تم عرضها من خلال شبكة الإنترنت عن الحملة الإنتخابية لمجلس الشيوخ فى ولاية فيرجينيا عام ٢٠٠٠، وتم تطبيق المنهج التجريبى لعينة عشوائية من ٦٠٨ طالب من جامعة أوكلاهما حيث تم تعريض (٢١١) طالب للإعلانات، (٢٠٠) طالب للأخبار، (١٩٧) للانترنت و(١٥٠) مبحوث من البالغين فوق ٢٢ سنة تم تقسيمهم بالتساوى بين الوسائل الإعلامية الثلاث. وانتهت الدراسة إلي أن الوسيلة الإعلامية تؤثر على مستوى معرفة المبحوثين بعناصر العملية الإنتخابية، حيث تفوق المبحوثين ممن تعرضوا للإنترنت على غيرهم ممن تعرضوا للتليفزيون سواء (نشرات إخبارية – إعلانات).ويتأثر تقييم المبحوثين نحو المرشحين وفقاً للوسيلة الإعلامية التى يتعرضوا بها، وقد يرجع ذلك إلى أنه بعض المرشحين يكون لديهم درجة معينة من التفاعل تختلف من وسيلة لأخرى، حيث كان تقييم المبحوثين للمرشحين ممن تعرضوا للانترنت كان أعلى من المبحوثين ممن تعرضوا للوسائل الأخرى.
- دراسة جونسان سوليفان Jonathan Sullivan (٢٠٠٢)[٢٧]حول ملامح الإختلاف فى الإنتاج الإخبارى القديم Traditional News والحديث New News Cable News) Internet news – Talk radio –، وتأثيره على الخصائص السياسية للجمهور (الثقة فى المسئولين والمؤسسات الحكومية ، مستوى السخط السياسى)، وتم الإعتماد على منهج المسح لعينة من البرامج الإخبارية التقليدية فى CBS، NBC، ABC وجريدة The New York Times والقوالب البرامج الجديدة فى شبكات MSNBC وNBN وCNN، وبإستخدام المنهج التجريبى أيضاً على عينة من ٢٨١ مبحوث من طلاب جامعة Midwestern الأمريكية حيث تم تعريضهم لمجموعة من الأخبار التى تخص مؤسسة الرئاسة والكونجرس للتعرف على تأثير إستخدام أطر (الصراع – السلبى – الفضائح – الإطار الاستراتيجى – الإطار الإنسانى) على الحالة السياسية للجمهور. وأثبتت الدراسة بروز الإستخدام الدرامى Dramatic فى عرض الأحداث السياسية فى الوسائل الحديثة، حيث جاء إطار الصراع بنسبة ٨٥% فيها، والإطار السلبى بـ ٥١%، والفضائح بـ ٤٢% وبتفوق كبير عن إستخدامه فى البرامج التقليدية.وثبت صحة الفرض الأول جزئياً

القائل، بأن هناك علاقة ارتباطية سلبية بين التعرض للأخبار الدرامية فى الوسائل الحديثة والثقة فى المسئولين فى حين لم يثبت صحته فيما يخص بالثقة فى الكونجرس أو زيادة السخط السياسى.

- دراسة جمال عبد العظيم(٢٠٠١) [٢٨] حول "دور الصحافة المصرية فى المشاركة السياسية بالتطبيق على انتخابات مجلس الشعب عام ٢٠٠٠"، والتي أجريت على عينة من قادة الرأى بلغت ٢٤٠ مفردة من محافظتى الدقهلية والجيزة، وأثبتت ارتفاع نسبة المشاركة فى الانتخابات لدى قادة الرأى فى الريف عن قادة الرأى فى المدينة، وعلى الرغم من أن وسائل الإعلام جاءت فى مجملها فى الترتيب الأول للمعلومات السياسية بالنسبة لقادة الرأى إلا أنه تبين أن فاعلية أنظمة الاتصال الشخصي تمارس تأثيراتها كمصادر مهمة للمعلومات عن الأحداث السياسية والانتخابات بالنسبة لهم خاصة في الريف.

سادساً- تساؤلات الدراسة:

يتحدد التساؤل الرئيسي في: كيف تناول المقال الصحفي في صحيفة الشرق الأوسط أحداث الثورات العربية، وينبثق عن هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية منها:

- إلي أي مدي تمكن المقال من طرح الأسباب الحقيقية لحدوث الثورات العربية؟
- إلي أي مدي تناول المقال الصحفي كيفية التعامل مع الثورات العربية؟
- ما توجهات الكتاب نحو أحداث الثورات العربية؟
- ما القضايا الفرعية التي تناولها كتاب المقال في تناولهم للأحداث الثورات العربية؟

سابعاً- الإجراءات المنهجية للدراسة:

نوع الدراسة : تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تستهدف جمع الحقائق والبيانات عن ظاهرة ما؛ وهى تحليل المقال بصحيفة الشرق الأوسط في معالجته لأحداث الثورات العربية، وذلك في محاولة لتفسير هذه الحقائق تفسيراً علمياً دقيقاً، واعتمدت الباحث على كل من:

منهج البحث : استخدمت الدراسة منهج المسح الإعلامي حيث تم مسح عينة من مضمون المقالات المنشورة في صحيفة الشرق الأوسط التي تناولت الثورات العربية خلال الفترة من يناير ٢٠١١- يناير ٢٠١٢ واستخدمت الدراسة أداة التحليل الكيفي

"الوثائقي" حيث قام الباحث بقراءة المقالات لعينة البحث قراءة فاحصة ، وقام باستخلاص اتجاهات الصحيفة واتجاهات كتابها وتحليلها وتفسيرها مستخدما أسلوب الاستشهاد الفرضي بالتدليل على الاتجاه من نصوص مقتبسة من المقالات التي أخضعت للتحليل .

مجتمع البحث والعينة:

يتمثل مجتمع الدراسة في جميع اعداد صحيفة الشرق الاوسط والصادرة خلال الفترة من يناير ٢٠١١-يناير ٢٠١٢ ، وقد وقع اختيار العمدي لفن المقال الصحفي ليكون موضوعا للتحليل باعتبار المقال أداة الصحيفة للتعبير عن اتجاهاتها وأداة الصحفيين للتعبير عن اتجاهاتهم .

وقد اختيار ١٠٠ مقال من المقولات التي تناولت الثورات العربية ضمت مختلف أنواع المقال الافتتاحي والعمودي التحليلي ، وقدتم اختيارها بشكل عشوائي ،

ويرجع اختيار صحيفة الشرق الأوسط لدوليتها وكونها صحيفة العرب الأولي وتطلعها للقيام بهذا الدور، ولقربها من السعودية؛ وارتهانها إلي نظام التشريعات السعودية في كثير من البنود. ووقع الإختيار علي المقالة الصحفية لأنها من مواد الرأي التي يبرز فيها الشرح والتفسير لموضوع المقال.

ثامناً- نتائج الدراسة التحليلية:

تم تقسيم الدراسة التحليلية إلي ستة محاور كما يلي:

المبحث الأول: إرهاصات الثورات كما جاء بصحيفة الشرق الأوسط

حملت بعض المقالات ما يمكن قراءته باعتباره إرهاصات للثورات وحملت بعضها مفردات الثورة، مثل المطالبة بالثورة على بعض الأشياء القديمة.

فالكاتب أنيس منصور تحدث فى أول يناير عن الثورة بقوله إنها يجب أن تكون هادئة على كل ما هو قديم: ويقول إن التعليم هو أهم ما يجب أن تكون عليه الثورة لتخرجه بما هو عليه الآن كى تكون من ضمن الدول المتقدمة كما فعلت اليابان وأمريكا وألمانيا(٢٩).

وتحدثت عن وضع الدول العربية وأنها بين مؤثر للسلامة وناءٍ عن المشكلات وجامد ومتفائل برغد العيش بعيدا عن ما يمكن أن يعكر الصفو فالعراقيون تصرفون كعراقيين، فلا أحضروا ديمقراطية إلى المنطقة، ولا تصرفوا باختلاف كبير عن اللبنانيين.

وفيما عدا ذلك فقد كان الفلسطينيون منقسمين كالعادة، ودول الخليج تتأرجح تفاؤلا وتشاؤما حسب أسعار النفط، ولكنها فى كل الأحوال مطمئنة إلى أن المخزون حتى فى أسوأ الأحوال يجعلهم على جانب الغنى. مصر على كثرة عددها كانت تسير فى طريقها لا تتورط كثيرا فتثير انزعاجا، ولا تبتعد بعيدا فتصير وحشة، وسورية وليبيا فى جمودهما المعتاد، وبقية المغرب لم يكن إلا امتدادا لما جرى فى تسعينات القرن الماضى، والسودان كان يسير فى طريقة المحتوم نحو الانقسام، ولكن لا شئ يقلب أمرا على عقب"(٣٠).

وجاء التحذير من أشياء تحيط بالأمة مثل مخططات تفكيكها إن الوطن العربى يتعرض للتفكيك والتفتيت، لا نقصد بذلك أن العرب (موحدون) اليوم، وجاء المخطط ليفتت وحدتهم. فواقع الحال يقول: إن العرب اليوم ٢٢ دولة، لا دولة واحدة. وإنما المقصود هو تفكيك (الدولة الوطنية) ذاتها، من خلال انفصالات جغرافية وسياسية وإدارية: تصدع كيانها الموحد"(٣١).

وفى الحديث عن مصر باعتبار نقلها وأهمية ما يجيش فى شارعها كما سيأتى بأنه فنيل سوف يتلفقه الأخرون، وكانت مصر قد تعرضت لأحداث داخلية مثل تفجير كنيسة الإسكندرية قالت الشرق الأوسط. فإن المطلوب من المصريين اليوم هو عدم رمى مشكلاتهم على الخارج، بل لابد من أن يجلسوا مع أنفسهم، ويقفوا وقفة صدق مع النفس، يعددون فيها أخطاءهم، ومكامن الخلل فى بلادهم، وما اعترى ثقافتهم، دينيا، واقتصاديا، وسياسيا، وحتى فنيا، فلا يكفى القول إن العمل الإرهابى ما هو إلا عمل خارجى، فالإرهابيون من المصريين موجودون فى كل من:العراق وأفغانستان، واليمن، وحين تحل العاصفة بمصر فإن ذلك يعنى الكثير فى حاضر العالم العربى ومستقبله، وهو نذير التغيرات وحتى نذير الفجائع وسوف يتجاوب معها الشرق والغرب لنقل مصر وأهمية مصر سياسيا وثقافيا واجتماعيا(٣٢).

خرجت الجماهير حتى ملأت شوارع تونس، والأردن، واليمن فانشغل الغرب عنها، ولكن عندما علا صوت الجماهير فى مصر اهتز العالم "الحر" بالتحليلات عن حال العالم العربى، فأخذوا يبحثون مستوى النمو، ونسبة البطالة بين الشباب، ونسب النمو المطلوبة كى يتمكن كل هؤلاء الشباب والشابات من إيجاد فرص عمل والانخراط الحقيقى بصنع مستقبل بلدانهم. وبدأت الحكومات الغربية تصدر تصريحاتها التى تتجاوب مع

التقارير المقدمة لها لتحض على عدم استخدام "العنف" أو لتـــدعو الحكومـــات العربيـــة لإجراء "إصلاحات سياسية" تسمح للجماهير بالتعبير عبر صحافة حرة، أو مجالس نيابيـــة فيها صوت معارض(٣٣).

وفي كل الأحوال فإن المارد الذي خرج من قمقم الربيع العربي لم يكشف، بعد، عن وجهه وحجمه، ولكن الأحداث الأخيرة في مصر والعراق وسوريا واليمن تحمل على التشاؤم والتخوف أكثر مما توحي بالأمل. وعسى أن تكذبنا الأيام(٣٤).

المبحث الثاني: تسمية الأحداث كما جاء بصحيفة الشرق الأوسط

يتجاذب تسمية ما حدث– ويحدث– في الساحة العربية مأزق المصطلح والصراع حوله، وهل هو ربيع عربي كما وأبت وسائل الإعلام على تسميته أم موشئ آخر، إلا أن الجميع يتفق على انه "ثورة" أو ثورات حفلت بها الساحة العربية وغيرت الكثير من منظوماته.

فعلى حين يري البعض بحيثيات يطرحها ان تسمية الربيع العربي تسمية خاطئة تاريخا وواقعا(٣٥) وأنها تسمية عيثية حصلت بل وفيها ارتكاب جريمة التضليل التاريخي للقراء والمشاهدين بـــ"كلشية" يستخف بعقول الناس بينما قلدت الصحافة العربية التعبير ببنائية بلا إدراك النتائج المترتبة(٣٦) مؤكداً أن التعبير قال به زميل في حالة من الأنبساط والمزاجية مستوحيا ثورات ربيع ١٩٨٩ التي انتهت بالقضاء على الشمولية في شرق أوروبا، وبالكسل نفسه احتفظ بـــ " الربيع" واستبدل أوروبا بـــ "العربي"(٣٧) والواقع أن ما حدث في العالم العربي شئ آخر له مسبباتة الكثيرة ما يجعله منافياً أن يكون ربيعا. إلا أن كتاباً آخرين يرونه ربيعا لما يحمله من معان هي في جوهرها إعادة تشكيل توازن القوى في المنطقة كلها(٣٨)، فينتج عن ذلك ربيع الأمة كلها. يذهب آخرون إلى وصفه بالثورات وصناعة الديمقراطية "المارد" تقول الشرق الأوسط:

يمكننا تسمية الفترة الحالية بأنها فترة الثورات العربية أو عصر الثورات العربية، حيث إن الشعوب العربية تحولت إلى صناعة الديمقراطية بعد ظلت عقودا طويلة لا تنتج سوى ديكتاتوريات بغيضة لا يمكن إزاحتها بسهولة ودون تضحيات (٣٩).

وهو التحمس الشديد للتغيير بأي ثمن ولو اقتضى الأمر الاستخفاف ببعض السلبيات المواكبة له والناجمة عنه، بل إنكار وجودها كليا في بعض الحالات(٤٠).

وهو حدث أكبر، عربي بامتياز، وهو ليس حدثاً عادياً من السهل أن يجود به التاريخ (التاريخ لا يجود)، إنما هو من صنف وخانة الأحداث النادرة والاستثنائية التي يُعبر عنها

بالحدث التاريخي، الذي يحصل بدوره في لحظة توصف بالتاريخية، ويتذكره المعنيون به بشكل دوري، لكونه حدثاُ يؤرخ من خلاله لمنعرج حاسم في تاريخ الشعوب.

وهو نقلة نوعية ومشروع ثقافة، نقلة نوعية وريح حرية قد هبت، ولن تقفل راجعة. ومن ثمة فنحن مقبلون على ثقافة جديدة ترد للفرد العربي ما انتزع من إنسانيته وحريته، وتنسبه إلى المواطنة واقعاً لا مجرد شعارات فضفاضة لا تغني من جوع(٤١).

وقد تعددت آراء كتاب الشرق الأوسط حول هذه الظاهرة- الربيع، الثورات – التمرد- من حيث كونها ظاهرة صحية فى خدمة الأمة وصالحها ومستقبلها أو هى عامل هدم يسرى فى أوصال الأمة وسط احتفاء الأكثرية بها، تقول الشرق الأوسط إنها ميلاد جديد لكيان مختلف.

أن أحداث الربيع العربى، على الرغم من توقع الغرب المسبق لها كما بشرت بها كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية الأميركية السابقة فى حرب تموز عام ٢٠٠٦، تمثل ميلادا جديدا لعالم عربى مختلفة بل وربما لشرق أوسط جديد(٤٢).

والربيع العربى يتخذ جانبا ثقافيا منافحاً عن الأمة المسلمة والعربية التى اتصفت بها من لدن كتاب الغرب وبعض العرب الوصف بأنها متجذرة فى الإستبداد، يعد عمل الربيع العربى على نفى ذلك الوهم الذى يقضى بوجود تناف تام ومطلق بين العرب، شعبا وأمة، والديمقراطية. بهذا تقول جمهرة كبيرة من المثقفين العرب والغربيين على السواء. بل إن البعض لم يكتف بالقول إن للاستبداد جذورا دينية أو كلامية أو فلسفية وإنما هو يقرر بأن الشعر العربى ذاته، ديوان العرب، يشي بجذور للاستبداد تثوى بعيدا فى أعمق أعماق الذات الثقافية العربية(٤٣).

وترى الشرق الأوسط أن الربيع العربى كان نتاج حراك ثقافى ومعرفى إثر رواج وسائل الإعلام والوسائل الحديثة التى جعلت الناس فى العالم العربى ينهضون نحو غايات عليا ومصالح مشتركة. بل إن الربيع العربى كان بمثابة الحلم للملايين من العرب. وهى الشعوب التى تحملت الذل والمهانة و الفساد والظلم لعقود طويلة وهو عمل بوارق أمل تسطع وتشرق كشمس الصباح الجميلة لتطورات الأحداث السياسية(٤٤).

ولأنه أسقط القناع، وأزاح الستار عن صور متحولة فى مشهد لا يكف عن التحول والإدهاش فى منطقة أصبحت مشهدا مكتنزا بالكثير من الدلالات والتحولات والدماء(٤٥).

والربيع العربى يبشر بأن مجتمعاتنا اليوم قد تغيرت ذهنية الكثير من الناس فيها بتأثير طبيعة المجتمع المعاصر وضغوطه الخاصة. وما عادوا مشغولين بالانجرار وراء صراعات مهلكة تحرض عليها فى الغالب مفاهيم ايديولوجية عتيقة أو تعصبات ماضوية. صار الناس مشغولين بالبناء(٤٦).

فى الطرف الآخر هناك من برى فى الربيع العربى ظاهرة سيئة وعامل هدم، تتساءل الشرق الأوسط على سبيل التأكيد: هل أخذ الربيع العربى يتحول إلى "شئ آخر" غير ما صفق له المجتمع الدولى وما أفعم القلوب العربية بالأمل؟! أى إلى ثورات متعاقبة ومتضادة توقظ وتؤجج كل العصبيات الطائفية والمذهبية والعرقية التى كانت راقدة أو مكبوتة فى المجتمعات الوطنية العربية، وتدفعها إلى حروب أهلية تمزق الأمة العربية أكثر مما هى ممزقة؟!(٤٧).

قد تبدو الصورة اليوم قائمة للكثيرين بفعل تصاعد الصراعات الإثنية والدينية والطائفية فى منطقتنا، وهنالك أكثر من حرب أهلية أو نصف حرب أهلية تطل برأسها أكثر التحليلات تفاؤلا لا يمكنه استبعاد زمن مقبل من العنف رأينا مظاهره في الصراع الليبى الذى أخذ فى بعض مراحله سمات الصراع الأهلى ورأيناه فى المواجهات بين المسلمين والأقباط فى مصر، وفى نذر صراع طائفى محتمل فى سوريا، وحرب أهلية محتملة فى اليمن(٤٨).

ظاهرة أجهدت الجوانب الاقتصادية والأمنية فى بلدان أوضاعها هشة أصلا وهذا ما يجعل المواطن هناك يعيش حالة ضبابية للمستقبل الذى ينتظره.

ويزيد مساحة التخوف من الربيع العربى أن الثورات والقائمين بها غير مؤهلة للقيادة فهي عبارة عن جثث مشوهة غير قادرة على التعبير عن نفسها والحفاظ على مصالح شعوبها، وعليها أن تدرك جيدا أن الهدف الرئيسى ليس إسقاط الأنظمة، بل الهدف الرئيسى يبدأ بعد سقوط هذه الأنظمة، وأن معركة البناء أكبر وأخطر من معركة هدم وإسقاط الأنظمة الديكتاتورية(٤٩).

وبلغة أقرب إلى لغة النياحة تقول الشرق الأوسط: شاهدنا مصر مثلا تثور من قبل، لكننا لم نشهدها على هذا التجاذب: عسكر ومدنيون، إخوان وسلفيون، ليبراليون ومحافظون. كانت تثور وتهدأ، تخرج إلى الشوارع لكنها تعود للنوم فى البيت، ترفع

صورة رجل واحد وتهتف له. أما الأن فما يقلق أنها ترفع إطارا لا صورة فيه علامات الاستفهام مخيفة يا بنى[٥٠].

المبحث الثالث: الموقف المتغير من الثورات العربية كما جاء بصحيفة الشرق الأوسط من أول النقاط المثيرة للإنتباه والداعية إلى التوقف هى تلك النغمة غير المألوفة فى الصحافة السعودية – صحيفة الشرق الأوسط– والتى من خلالها عرضت بقيادات وأنظمة ونعستها بأسوأ النعوت، ولم تتوقف عند هذا الحد بل خطا التناول باتجاه ما كان يعتبر خطوطا حمراء لا تقاربها الصحف ناهيك عن أن يتجاوزها ما لاتصاله بنظام الحكم فى السعودية.

فالصحافة السعودية التى تشترط أن يكون رئيس تحريرها من السعودية وتتقيد بأنظمة التشريعات فى الإعلام السعودى، ويعاقب من خالفها بالفصل لرئيس التحرير أو إيقاف المطبوعة أو كليهما[٥١]، تنسى – أو تتناسى – كل ذلك لتصف الرئيس زين العابدين بن على الذى ينزل فى ضيافة السعودية بعد هروبه من تونس، تصفه بأنه كان طاغية وقد زج فى سجونه بالأبرياء الشرفاء وقد شرد فى أنحاء أوروبا ونفى من لم يكن له الحق فى نفيهم وكان على رأس السلطة بزعم أغلبيات ساحقة مضحكة وأنه اضطهد الشعب التونسى وأذله[٥٢].

وتصف الرئيس على عبد الله صالح الذى ينزل وأسرته ومرافقيه فى مشافى السعودية بأنه ثعلب" وأنه أساء وتعسف فى إستخدام الأنظمة ومؤسسات الدولة[٥٣] وأنه لا يستبعد أن يعود إلى ألاعيبه المعروفة وأن يغتنم أى فرصة تلوح له ليخرب كل شئ ويعيد الأمور إلى المربع الأول ونقطة الصفر[٥٤] وأنه يتشبث بالسلطة بشكل يناقض المنطق الطبيعى لمصلحته الشخصية مفضلا إغراق السفينة اليمنية ومعرضا لها لحرب أهلية وقد أمن التدخل الدولى كما حصل فى ليبيا[٥٥]. وحين أسلم الرئيس صالح السلطة إلى حكومة انتقالية بدت الصحيفة فرحة بذلك واصفة إياه بالفساد والبهلوانية واليوم يشهد اليمن انتقال حكم على عبد الله صالح منه إلى فترة انتقالية يودع اليمن فيها عهدا من الفساد والاضطراب والقلق والبهلوانية السياسية بلا عودة لها[٥٦] وتقول وإن فخامة الرئيس صالح قد يغادر فى صمت مشفاه فى الرياض ويستقل سيارة أجرة ويركب أقرب طائرة إلى صنعاء ويفاجئ الجميع بوجوده، كل ذلك من أجل السلطة[٥٧].

وكذا فى حديثها عن الرئيس السورى بشار الأسد قالت عنه: وطبيب العيون الوديع الرقيق، المثقف العروبى تحولت بإخراج كاميرا تراجيدية إلى صورة جزار رهيب، يملك ساطورا ضخما يمتد من دمشق إلى حمص إلى حماه ودرعا ساطور عجيب ركبت فيه نصال كثيرة، والطبيب الجزار يفصل به رقاب ضحاياه فى لذة لا يحسده عليها إلا مصاصوا الدماء فى أفلام رعب هوليوود(٥٨).

مؤكدة أن بشار سليل الاستبداد، ذلك أن كل الانقلابات العسكرية السورية من انقلاب أديب الشيشكلى وحتى انقلاب حافظ الأسد على رفاقه من قادة حزب البعث قد ادعت أنها ثورات ترفع أنظمتها راية الحرية والديمقراطية، بينما هى أنظمة استبدادية وظلامية وليس لها علاقة بالثورات الحقيقية(٥٩).

والمشهد فى سوريا الذى يظهر نظاما فقد شرعيته وأخلاقه وحكمته وراح رئيسه كما كان و الده يقوم بقتل شعبه بلا رحمة ولا هوادة وبشكل لا يمكن قبوله ولا تحمله والسكوت عنه يعتبر جريمة كبرى(٦٠). إضافة إلى المقالات الإسقاطية التى تصفه بالديكتاتورية والاستبداد والجرم وأنه سيذهب بواسطة مكتبة التاريخ إلى مائلة والتى تلقى الطغاة فى مزابل التاريخ(٦١).

وبعد أن أكدت بأن نظام حسنى مبارك نظام قمعى ومستبد وأنه حكم مصر بعقلية قديمة لم تكن تشعر بتغير الحياة(٦٢) ألمحت بأن ذلك يعود لتاريخ قديم وللاستبداد العسكرى، فمبارك وغيره من العساكر يواجهون مراجعة كبيرة لتاريخهم المعاصر ويكتشفون أن "ثورة" ١٩٥٢ لم تكن إلا انقلابا عسكريا بقيادة مجموعة من الضباط كرسوا بعدها حكما عسكريا مستبدا أعاق البلاد وقيد تنميتها وحد من حريات الشعب فيها(٦٣). فانقلاب جمال عبد الناصر الذى قاد مصر إلى كل هذه السلطة الطويلة من الحكر وانتهى بها إلى هذه النهاية التى انتهى إليها حسنى مبارك(٦٤) لا يخرج عن تلك الحقائق.

هذا من ناحية، والناحية الثانية أن النظام الكامل بدعائمه من البيت إلى عمدة القرية إلى رئيس الحى إلى المحافظ إلى رأس الدولة مبارك كلها ضاربة فى الديكاتاتورية وتسير وفق نظام ديكتاتورى مكن مبارك(٦٥).

وعلى غير ما كان متوقعا بدت الشرق الأوسط معارضة للرئيس مبارك، وقد استكتبت من كان على رأس معارضة مبارك لتصفه بالظلم والفساد يقول د. محمد مرسى، القائد الإخوانى: نجحت ثورة ٢٥ يناير المباركة فى أن تسقط نظاما فاسدا استبد بأبناء

مصر أعواما عديدة، وسينجح الشعب المصرى صاحب الحضارة العريقة –بإذن الله – فى إسقاط منظومة الفساد التى استشرت فى شرايين المجتمع المصرى وإصلاح ما أفسده الطغاة ومواجهة كل القوانين التى سمحت بالظلم والاستبداد(٦٦).

وقالت عنه بأنه دموى إذ استخدم ورجاله العنف ولكن ليس على الملأ ولكن خلف الأبواب المغلقة(٦٧).

ولا تتوقف نغمة العداوة والمعارضة لمبارك إلى هذا الحد بل تتجاوز ذلك إلى النيل من رجالاته وحزبه الذى ينتمى إليه –الحزب الوطنى – فتصف صفوت الشريف بأنه كبير الزبانية الذين علمهم السحر ليصبح تلاميذه أهم قادة الرأى والموجهين والوطنيين والمهتمين بمصالح الوطن فيما غيرهم متأمرون وأصحاب غايات سيئة(٦٨) وتصف رئيس الوزراء أحمد نظيف وأحمد عز أمين الحزب الوطنى بأنهما مهرجين ويقولان ما يثير النفور عن رفاهية الشعب المصرى وشرائه للسيارات والموبايلات بأرقام قياسية(٦٩). ثم تصل المعارضة ذروتها حين تلمح الجريرة إلى إعدام مبارك فتقول: حتى إذا تم إعدام مبارك وبطانته سيظل المصريون يعانون من ذات النظام الشمولى الذى حكمهم منذ ١٩٥٢ (٧٠) وحين يكتب الصحفى المصرى عماد أديب متهكما "نحن صنعنا طغاتنا بتمجيدهم وهم كتبوا نهايتهم بمفاسدهم ثم دفع الجميع الثمن(٧١)، والباحث يتساءل أين كانت هذه القناعات حين التقى الصحفى المذكور بالرئيس مبارك فى فور لقناة الأوربت الفضائية وبدأ محتفيا بالضيف وحتى بالمكان الذى قابله فيه!! ويقول "كثير من الحكام كتبوا من خلال قراراتهم (الخاطئة) خطاب تنحيهم"(٧٢).

أما الزعيم القذافى فلم يكن أحسن حظا من غيره، وهو على الرغم من نيل الشرق الأوسط القديم منه إلا أنها مضت منددة به، فتقول عنه "تهاوت أنظمة وسقط طغاة أصنافا متنوعة من السقوط، وأعمل صيف التقنيل وسلاح الإبادة التى ضاهت فى ليبيا حرب التطهير العرقى وبأنه اعتمد أسلوب خداع الجماهير رغم طغيانه وتخويف الناس مما يراه النموذج الطالبانى وأنه قد عبث بمقدرات الشعب وسيطر عليه حين علم على فرق تسر، وأنه كان يقول كاذبا فى بداية الثورة عليه إنه ليس لديه منصب يستقبل منه وإنه لو كان رئيسا لرمى بالاستقالة على وجوه المحتجين.

وتقول ليبيا، كما فى كل الأماكن التى عاش أهلها الظلم، أربعون عاما من طغيان القذافى الذى ملأ شره ليبيا والعالم يصعب أن تطلب من ضحاياه النسيان(٧٣).

والحق أن الشرق الأوسط لم تكن مصيبة حين قالت لقد كان الليبيون دائما حريصين وكان الثوار أكثر حرصا للحيلولة دون التدخل الأجنبى المباشر خوفا من أن يؤدى التدخل الخارجى فى ليبيا إلى إفساد العملية برمتها رغم الظروف ورغم اشتداد آلة القتل القذافية لأن هذا يناقض الواقع الذى واكب احداثه الجميع.

ولم تقف هذه الروح الجريئة فى طرح الشرق الأوسط عن هذا الحد بل تقدمت خطوة أخرى لتنال من جميع السياسيين العرب ولنقول أن جميع السياسيين العرب، بمن فيهم الحكام الذين تهاوت عروشهم، لم يستطيعوا أن يحكموا بمقدرات الشعوب والسيطرة عليها إلا من خلال تقسيمها لفروع عدة وتفرقتها من أجل سهولة قيادتها بالشكل الذى يؤمن للحاكم البقاء فى السابق، وللسياسى الفوز فى الانتخاب فى الوقت الحاضر(٧٤). ولتعرض بالسلطة العائلية ولتؤكد بأن تركز السلطة الديكتاتورية فى يد عائلة واحدة هو الضرر الأول الذى يعطب أى تفكير يساعدنا على فهم مستقبل "الربيع" أو مستقبل الاستبداد فى منطقتنا والدعوى بتركز السلطة فى يد واحدة هى بداية الضلال والتضليل(٧٥).

ولتقول بأن الأنظمة التى اندلعت فيها ثورات الأشهر الستة الماضية، وأدت إلى حروب أهلية، وقمع دموى بتعذيب جاء بانقلابات عسكرية غير شرعية دستوريا، بلا استثناء واحد(٧٦).

ولتكون أكثر جرأة حين تحذر الجزيرة العربية بأن التاريخ لن يعود إلى الوراء مرة أخرى. وعندما يجرى ذلك فإن الأوضاع الاستراتيجية فى المشرق العربى، كما هو الحال الأن فى المغرب العربى، والجزيرة العربية سوف تصبح فى حال ليس هو حالها الآن أو فى السابق(٧٧).

ولتقول بأن السنة التى نحن بصدد توديعها كانت سنة سقوط الأوهام وارتفاع الحواجز النفسية بالقدر الذى كانت فيه حربا على الاستبداد ودفعا بالطغاة والمتجبرين حيث تكون النفايات. ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين(٧٨).

المبحث الرابع: أسباب الثورات العربية كما جاءت بصحيفة الشرق الأوسط

أكد كتاب الشرق الأوسط أن للربيع العربي أسباباً ظاهرة وليس هناك من أخرى خفية، عوامل تعاضدت لتشكل أسلاك الفتيل الذي شب في أنحاء مختلفة من العالم العربي وفي طريقة للانقاد في نواح أخرى. فبتأكيد شديد تقول الشرق الأوسط "السبب الرئيسي

للثورات العربية يكمن في الوضع الاقتصادي المتردي ، الذي وصل بالفرد العربي لحافة الهاوية، مما تطلب منه الانتفاضة والثورة، وبالتأكيد فإن الهدف الأول يكمن في تحسين مستوى المعيشة بما يؤمن الحياة الحرة الكريمة(٧٩).

والمؤسف أن حكومات بعض الدول العربي في وهدة الأزمة الاقتصادية العالمية وما يتهدد العالم لم يتخذ أي تدابير لتجنيب مواطنيها الكارثة، إزاء ذلك تقول الشرق (السبب وراء ما يجري هو التقصير الشديد في حماية المجتمعات من الآثار المدمرة الناتجة عن الأزمة العالمية: الاقتصادية والمالية، فليس معقولاً –ولا مقبولاً– أن تؤثر تلك الأزمة في المجتمعات المتقدمة اقتصادياً بعمق وفداحة، ولا تؤثر في المجتمعات العربية، أو تؤثر فيها "تأثير طفيفاً" كما قيل!! منذ أيام حذرت "الفاو" من أزمة غذاء تهدد استقرار العالم. وقال مدير هذه المنظمة: "إن الفقراء هم أكثر من سيتأثر بانعدام الأمن الغذائي .. مما سيؤدي إلى عدم استقرار سياسي في بلدان عديدة ويهدد السلام والأمن العالميين"(٨٠).

من الأسباب أن الاستبداد أو الظلم أو الغباء السياسي لبعض أنظمة الحكم يصبح "الفاعل الثوري" الأساسي في قيام الثورات(٨١).

تحرك الشعوب في وجه حكومات مستبدة ومترجلة، ذلك أن الشعوب سعت في ثوراتها إلى التقاطع النهائي مع سلطة الاستبداد، التي ترسخت نتيجة عوامل تاريخية وثقافية باتت الآن جزءاً من ترسبات الماضي، خاصة أن الأنظمة التي تهاوت حتى الآن هي أنظمة قضت عقوداً طويلة في الحكم، وظلت تمارس دورها من دون أن تشعر بأن أشياء كثيرة تغيرت في العالم وبقيت هي ترفع شعارات منتصف الستينات من القرن الماضي، ولم يتغير في بنيتها وتركيباتها شيء(٨٢).

ومنها أن سنوات الفساد والاستبداد مل منها العرب وباتوا تواقين للحرية والعدل والمحاسبة والكرامة. تلك الكلمات الجميلة التي بقيت أسيرة الكتب والقصائد وقصص قبل النوم فقط القصة النهائية لمشاهد الربيع العربي الحالي تجري صياغة فصولها الأخيرة بالعرق والدم والصوت والصورة لتسجل في دواوين التاريخ. فهكذا تصنع الكرامة ويصاغ المستقبل سينحني العالم احتراماً للشباب العربي الذي فاجأ العالم وفاجأ العرب عندما كتب الجميع ذات يوم شهادة وفاته(٨٣).

إننا نحيا في وقت مميز، ولدينا حكومات عربية، تريد التخلص من أي شخص ينتقدها، وتبحث عن أي أسباب لتبرير ذلك ونتيجة لذلك، تقوم بتدمير حضارتنا وشعبنا ودولتنا(٨٤).

وفي احتفاء كبير بالفعل الثوري تبين الشرق أن الحكم الشمولي لم يعد مجدياً وتقول:

"لقد تمت في عام ٢٠١١ بداية كتابة التاريخ الجديد للإنسان العربي، وأغلب الظن أن سنة ٢٠١٢ ستكون ضربة البداية للبناء والوداع الشامل للحكم الشمولي في العالم العربي، إذ فقد صلاحيته منتهية منذ سقوط الاتحاد السوفيات، وفقد أنصاره وخصوصاً فقد من يقبلون به حكماً يسوسهم(٨٥).

من الأسباب الانفتاح الفضائي ووسائل الاتصال الحديثة ذلك أن ما جرى – ويجري– في بلدان عربية هو:"الاستيعاب الناقص" لـــ "ثورة الاتصالات" وآثارها العميقة في المجتمعات والدول .. فيبدو أن كثيراً من القيادات السياسية في عالمنا هذا –ومنه الوطن العربي– لم تستوعب بالقدر الكافي الضروري تداعيات وفعاليات ثورة الاتصالات. وهذا جهل سياسي فادح ترتب عليه ما نراه اليوم من حركات هائلة، وما سوف نراه في المستقبل مما يفوق التصور والخيال(٨٦).

والانترنت هو أيضاً الحبل السري الذي يربط النشطاء المعارضين الآن، وينظم تحركاتهم خصوصاً من الشباب أو شباب الفيس بوك كما يقال لهم.

وبكلمة راقبوا بتمعن عالم الانترنت، فالدنيا تخلق هناك، حيث فاض عالم الخيال على عالم الواقع وتحطمت الأسوار بينهما(٨٧).

لا أحد يستطيع إنكار الدور الكبير الذي لعبته بعض الفضائيات العربية وأجهزة الكمبيوتر والهواتف الجوالة في تغذية الانتفاضات الشعبية العربية الأخيرة أو في الضغط على الأنظمة أو في التأثير على الرأي العام؟ أو لا يسمى هذا تدخلاً في الشئون الداخلية أو مساساً بالسيادة الوطنية، أو لم تعادل، بل وتتفوق ، قوة هذه الوسائل السمعية والبصرية السياسية على قوة التدخل العسكري(٨٨).

وقد ذكى روح الثورة عند الشباب الظن بسطحيتهم وانغراقهم في الشهوات والسفاهة فقد زعمت وسائل إعلام أن الأجيال الجديدة تافهة غارقة في شهواتها ولهوها فحسب. وبناء على هذه الفرية الغبية – وإن كانت مريحة مادياً– تصاغ برامج ومسلسلات

إعلامية وفنية تخاطب الشباب وتتعامل معه .. وربما كان هذا التقويم الخاطئ نفسه – لأوضاع الشباب– سبباً من أسباب انخراطهم في الانتفاضات الحاصلة.. فمما يستفز الكريم أن تخاطبه على أساس أنه ذو اهتمامات صغيرة أو تافهة(٨٩).

ويمكن القول بأن الثورات كانت ثمرة لتراكمات قديمة بل إن أغلب الثورات حدثت من خلال تغييرات هادئة تراكمت عبر السنوات لتخلق أوضاعاً تستدعي تغيرات عميقة في البناء القانوني في البلاد. وبشكل عام فإن الثورة الصناعية الأولى، والثورات الصناعية التالية قادت كلها إلى تغييرات قانونية ودستورية عميقة، وفرض ديغلو دستوراً للجمهورية الفرنسية الخامسة عام ١٩٥٨ لأن كافة الدساتير السابقة فضلت في حماية البلاد واستقرارها(٩٠).

إضافة إلى اضطهاد وإقصاء بعض الفئات مثل الإسلاميين "الاضطهاد السياسي في الستينات وما حملته من مظاهر ظلم وتعد وانتهاك لحقوق الإنسان والذي طال في مجمله الجماعات الإسلاموية(٩١). قد أوجد روحاً ناقمة.

ومن المهم الإشارة هنا إلى أن ديكتاتورية الحكام الليبراليين الذين سقطوا ومعهم جوقتهم الليبرالية المثقفة كانت أحد أسباب الصعود الصاروخي للإسلاميين (بعد تهييج روح الثورة) فقطع الأعناق وقطع الأرزاق والمعتقلات والنفي والطرد والتضييق والفصل التعسفي وتزوير الانتخابات وعدم الاعتراف بهم وبأحزابهم وبمؤسساتهم الخيرية وبامتدادهم الشعبي المتجذر، كل ذلك جعل الإسلاميين أمام الجماهير العربية الضحية المغلوب على أمرها، وقابله فساد هذه الزعامات الديكتاتورية ودمويتها ونهبها للمال العام، فتشبثت الجماهير بالبديل الإسلامي الذي في أقل أحواله يستجيب لتطلعاتها المحافظة التي أنهكتها هذه الديكتاتوريات(٩٢).

ومن الأسباب تفضيل الإضطرار على الاختيار، ويوضح الكاتب الركابي ذلك بتساؤله المؤكد على وجاهة رأيه ويقول لماذا "الاضطرار" على "الاختيار" ما علة هذه الرغبة الجامحة في جلب العنت والمشقة والكرب على الذات؟ أهي "التسويف" القاتل؟ أم هي تخدير الذات بالتغافل عما يجب فعله؟ أم هي فقدان الشعور بحاجات الناس وهمومهم؟ والنتيجة المستنبطة في هذه النقطة هي: عقد العزم على مباشرة ما هو مطلوب بـــ "الاختيار" لئلا يحصل الوقع في ورطة "الاضطرار" المحرج والقاسي والعالي التكاليف

والمقصود أن الحكومات كان لديها فرصة اختيار الإصلاح فأبت إلا الاضطرارا إليه، والمؤسف أنه لم ينفعها(٩٣).

وبالحقائق والأرقام على الأرض إن القمع الأمني الذي يغذيه الفساد السياسي والمالي هو الذي يؤدي حتماً إلى الفوضى، وهذا هو أكثر الدروس التي يمكن أن تستخلصها من التجربتين المصرية والتونسية(٩٤).

ثار الشعب في مصر حين شاع الفساد الإداري وحين وصل التدني في العملية التعليمية بكل مكوناتها إلى أبعد مستوياته، من فصول مكدسة، إلى مدرسين لا يحبون مهنتهم ولا يرضون عن عوائدهم، وكل همهم الدروس الخصوصية التي تدر عليهم الدخل الحقيقي والثروات الطائلة أحياناً .. كل ذلك، إلى جوار مدارس غير مؤهلة لا بالمعامل ولا بالمكتبات ولا بإمكانية ممارسة أي ألعاب رياضية . المقارنة بين المدارس عندما كان جيلنا في المرحلتين الابتدائية والثانوية، والمدارس الآن، تظهر الفارق المخيف وتظهر مدى الهبوط في كل المستويات ومن الطبيعي أن يكون إفراز العملية التعليمية على هذا النحو هابطاً لا يخرج إلا جهلاء لا يحسنون عملاً ولا قولاً(٩٥). وبعد أن انهارت المباني والمصانع على رؤوس الناس واختلطت مياههم بمياه المجاري فيما يصرخ المسئولون أن شيئاً من ذلك لم يحدث(٩٦).

حصلت الثورة في مصر حين كان الإصلاح قائماً على مسار مكان أشبه بإنشاء أدوار على عمارة ضعيفة الأساس تزييناً وتجميلاً لها، فكانت السلطة تهيئ جمال مبارك كي يكون وارثاً للحكم فانهار المبنى الهش(٩٧).

ثارت الشعوب ضد العجز والتبعية وتحت الشعور بمرارة الهزيمة فعندما كانت إسرائيل تقصف المدنيين في بيروت عام ٢٠٠٦ وعندما كان مجرمو الحرب الإسرائيليين يقصفون المدنيين في غزة بالفسفور الحارق ، ليختزن الغضب العربي في قلوب الملايين، وها هو ينفجر ضد العجز والفساد والتبعية(٩٨).

ثار الشعب في مصر حين شعر أنه يجب أن يعرف الناس لماذا استخدم رئيسهم الأحكام العرفية لمدة ثلاثين عاماً أذل خلالها رقابهم؟ ولماذا تم تغيير الدستور حتى يسمح للرئيس بالترشح أكثر من مرتين؟ وماذا عن ميزانية الجيش التي صارت سراً ولا يعرف مقدارها سواه ولا ما صرفت لأجله؟ يجب أن يعرف المصريون لماذا منح مبارك السلطة لزوجته وولديه لاختيار الوزراء والتحكم في مصير البلد؟ ولماذا أصر على

بقاء المسئولين عن الزراعة والأراضي والثقافة والآثار بعد أن ظهر فسادهم أمام أعين الجميع(٩٩).

ثار التونسيون والمصريون إذ رأوا الظلم غير المبرر، ففي تونس كان الحزب (النهضة) ممنوعاً، وكان قادته، في السنوات الثلاثين الماضية موزعين بين المنافي والسجون والعمل السري. وقبله الإخوان المسلمين في مصر، في حكم حسني مبارك، حيث تم إقصاؤهم بالقوة والتزوير بعدما كانوا يقاربون ٢٠ في المائة من مجموع نواب البرلمان المصري(١٠٠).

من الأسباب حكم العساكر "كل جمهورياتنا العربي حكمتها أنظمة انقلابية عسكرية، باستثناء جيبوتي. حتى لبنان تداخلت فيه العلاقة أحياناً بين القصر والجيش، وبات رؤساؤه في السنوات الأخيرة يأتون من مؤسسة الجيش، وكأن المؤسسات العسكرية في بلادنا باتت هي الطريق والمؤهل للحكم، الانقلابات أفسدت الحياة السياسية بلا شك، وعطلت أي تطور طبيعي للحكم المدني، والأدهى من ذلك أنها حدثت أحياناً بمشاركة من قوى سياسية من اليسار أو من اليمين(١٠١).

من أسباب الربيع العربي ومن أسباب تأججه مشاركة المرأة فيه وقد أظهرت الفضائيات النساء وهن يشاركن في الميدان وفي قاعات الحوار والتنظير(١٠٢). فهذا الربيع العربي ما كان ليبزغ من دون المتظاهرات اللائي تحدين السلطات وتعرضن لأذى جسدي فعلي، مما جعلهن يظهرن كقوة ليس من السهل إعادتها إلى المطبخ، كما نادى بعض المتشددين حين تصدوا لمظاهرة نسائية في تونس تطالب بحقوق المرأة(١٠٣).

ومن الأسباب المؤججة كذلك الدعم الدولي المتمثل في تصريحات مسئولين الدول الكبر ومواقف المحافل الدولية مثل الأمم المتحدة ومجلس الأمن، وتدخل الناتو ، ومنح المكافآت العالمية والجوائز مثل جائزة نوبل الممنوحة لكرمان توكل(١٠٤).

ومن الأسباب الصراع بين رموز الأنظمة، كما حدث في اليمن وتونس ، فأول المنشقين على الرئيس صالح هو اللواء الأحمر أحد القيادات، وما حدث في تونس وهو أقرب إلى انقلاب قصر من كونه ثورة، فمع اندلاع المظاهرات سمعنا عن استقالات بين رموز النظام، احتجاجاً على استخدام العنف تجاه المتظاهرين، وكان ذلك طبيعياً، خصوصاً بعد أن أعلن بن علي عن حزمة قرارات إبان الأزمة، ومنها إقالات وتشكيل

لجنة للتحقيق في الفساد على مستوى رموز الدولة، وبالتالي فيبدو أن هناك من قرر أن يتغذى به قبل أن يتعشى هو به(١٠٥).

وحيث أن الثورة في بعض البلدان –مصر مثلاً– قد هدأت كثيراً ثم عادت لتشهد الساحات والميادين الهتافات والمصادمات فإن كتاب الشرق الأوسط قد رأوا في ذلك استمرار للثورة والربيع العربي، وقالوا إن الأسباب تكمن في أسباب منها الحزب الوطني وخيبات أمل الثوار والمجلس العسكري. يقول كتاب الشرق "يجب ألا نستهين بالحزب الوطني ومن كان لهم مصالح مع النظام القديم، فهم جحافل وأعداد غفيرة في البيروقراطية المصرية، بيروقراطية الديكتاتورية التي ما زالت قائمة، ورجال أعمال النظام السابق وأثرياء النظام السابق، كل هؤلاء لن يسلموا بالسرعة التي توقعها الثوار، فهم باقون ولديهم مصالح وأموال أهم من الثورة، وربما في نظر بعضهم أهم من مصر ذاتها(١٠٦).

ومن ذلك غياب رموز الثورة من شباب ميدان التحرير الذين صنعوا الثورة فعلياً وضحوا لأجلها ، لم ينالوا أي حظوظ للآن في أي ترشيح، مما ولد إحساساً لديهم بأن الثورة قد خطفت منهم بامتياز وحرمتهم حقهم فيها(١٠٧).

فما زال المدعون ينوبون عن الثوار ويتحدثون باسمهم في التلفزيون وما زال المجلس العسكري يأتي بمن لم يكونوا في الثورة ليصبحوا مجلسه الاستشاري نيابة عن الشعب وعن الثوار، ومازالت القوى الإسلامية تحشد الناس من الأرياف في باصات وحافلات ليقطفوا ثمار ثورة لم يكونوا طرفاً فيها ويأتي العدد لصالحهم(١٠٨).

الكاتب الإسلامي محمد الماجد بدا نشازاً في منظومة كتاب الشرق الأوسط حين أسقط ما تناقلته وسائل الإسلام عن أسباب الثورات وقال إنه لا صحة للقول بأن كبت الحريات والكبت الديني والبطالة هي أسباب الثورات العربية وركز على أن الفساد الإداري هو السبب الوحيد للثورات وعدم وجوده هو السبب في بقاء دولة تعاني هي الهند ، يقول الماجد "قالوا إن كبت الحريات هو السبب الأكبر في ثورات الشعوب وجعلوا النموذج التونسي دليلاً صارخاً. حسناً، وماذا عن الحريات المذهلة في عهد الرئيس مبارك؟ الحرية المنفلتة التي لم تكتف بالنقد اللاذع للحكومة ووزرائها وفي الإعلام الرسمي أحياناً، بل طالب حتى شخص الرئيس وعائلته وزوجته وأولاده وبأشرس عبارات

السخرية والتهكم .. ومع ذلك اندلعت ثورة شعبية أكثر عنفاً وشراسة من ثورة تونس[١٠٩].

قال آخرون بل ثورات الشعوب المسلمة تأتي حين يحل عليهم الكبت الديني، فهذا الرئيس المخلوع بن علي حظر الحجاب ومنع الأذان ولاحق الملتحين فثار شعبها، إلا أن هذه أيضاً ليست مسلمة من المسلمات فالثورة الشعبية في مصر اندلعت والحجاب يكتسح الشارع المصري حتى صارت غير المتحجبة استثناء ملفتاً، والأذان يصدح والمساجد عامرة والنشاطات الإسلامية قائمة ومع ذلك ثار شعبها[١١٠].

إذن هي البطالة بدليل توفر هذا السبب في مصر وتونس، هكذا يقول بعض المشخصين لعارض ثورات الشعوب، وهذه أيضاً ليست سبباً كافياً لأغلب شعوب الأرض تعاني من البطالة وهي في ذلك بين مقل ومستكثر، ولم تسلم من البطالة حتى الدولة الغنية، هل هو الفقر؟ لو كان الفقر سبباً لكانت في معظم الدول الأفريقية وبعض الآسيوية وعدد من البلدان الأمريكية الجنوبية ثورات لا تهدأ ونيراناً لا تخبو[١١١].

المبحث الخامس: نتائج الثورات العربية كما جاءت بصحيفة الشرق الأوسط

وكما أن لغالب الأشياء جوانب إيجابية وجوانب سلبية، فقد أوضح كتاب الشرق الأوسط أن للربيع العربي جوانب إيجابية منها أن الشعوب العربية قد تغيرت ولم تعد تبالي كثيراً بزخرف الكلام أمام تحقيق مطالبها بالحرية والكرامة. وهذا في حد ذاته مؤشر طيب ودلالة على نقلة فكرية في العالم العربي [١١٢].

ومن ذلك أن أغلب الشعوب العربية بدأت تودع إلى الأبد مرحلة الديكتاتورية والحكم الواحد والفقر السياسي والقمع والتضييق على الحريات، ودخلت بذلك مرحلة من الديمقراطية الجادة على أسس حقيقية، من أهمها المشاركة السياسية والتعددية الحزبية والفكرية، كما أن صندوق الاقتراع الذي عنف تزويراً بدأ يكتسب مصداقيته[١١٣]. ولقد بدأت ملامح ديمقراطية شعبية حقيقية تأتي نتاجها المبهر[١١٤].

وأن ما حدث فرصة للنخب السياسية كي تتدارك أساليبها وخصائص الحكم الذي تمارسه قبل أن تثار العواصف عليها حيث أن الرغبة في صنع الثورة باتت عدوى تطارد أحلام أكثر من شعب عربي ومسلم اليوم[١١٥].

وقد ظهر في كلام القيادات التي سقطت أنها تتراجع من أخطائها أو خطاياها ، وقد باشرت بعض الإصلاح المطلوب مثل أن لا رئاسة مدى الحياة، وأن الضائقة الخانقة في معايش الناس سترفع، وأن حرية الإعلام ستكفل، وأن الفساد سيجتث، وأن المعتقلين السياسيين سيفرج عنهم(١١٦).

في ليبيا شكلت حكومة جديدة بعد تحرير كل الأراضي الليبية وتخلص من القذافي وزمرته، وكانت الحكومة الليبية الجديدة واجهة متوازنة لكل الحضنور الليبي بجميع توجهاته واختيرت بعناية ودقة ونالت رضا الجميع بشكل أيضاً مدهش وجميل(١١٧).

وعمّ التفاؤل بشأن إرادة بناء الدولة الليبية الحديثة، دولة يقال عنها إنها الدولة الليبية ذات المرجعية الإسلامية(١١٨).

وفي اليمن أدرك اليمنيون أخيراً أن صور الصدور التي تتلقى الرصاص هي أكثر ما يجلب النصر، وليس هذا وحسب بل إن النصر الذي يجيء بالكفاح المدني هو النصر الذي يدون ويتقاسمه اليمنيون على حد سواء في حين أن النصر الذي يأتي بالحسم العسكري يجلب نصراً شكلياً لطرف من الأطراف لا يلبث معه هذا النصر أن يتحول إلى عبء شديد على الطرف المنتصر ينهي بهزيمته، وهكذا تستمر لعبة "النصر المسلح" التي لا تنتهي معها الصراع(١١٩).

من النتائج الإيجابية سماع الدول الكبرى صوت الشعوب، فقد تخلى البيت الأبيض عن مناشداته الضعيفة لجميع الأطراف في مصر بضبط النفس و"أدان الاستخدام المفرط للقوة" ضد المتظاهرين وانحاز إلى مطلبهم الرئيسي عبر التأكيد على ضرورة "الانتقال الكامل للسلطة إلى حكومة مدنية، بأسرع وقت ممكن"(١٢٠).

وأحداث الربيع العربي ربما ساعدت في إلقاء المزيد من الضوء على ضرورة ابتعاد أو إبعاد الجيوش عن السياسية وترسيخ عقيدتها في حماية الأوطان والشعوب من المهددات الخارجية، بدلاً من نهج الانقلابات وحماية أنظمة الاستبداد(١٢١).

ومن الإيجابيات اضطراب إسرائيل وتحسسها من الربيع العربي الذي ربما طالها قريباً وقد استشعر اليمين المتطرف الإسرائيلي ذلك الأمر وقرب وقوعه وهو الذي يفسر الازديات المهول في الاعتداءات على مساجد العرب في فلسطين إلى أن بلغ الأمر أن تم الاعتداء على ثكنة عسكرية للجيش الإسرائيلي نفسه من قبل مجموعة "شباب التل" اليمينية اليهودية المتطرفة(١٢٢).

أصبح التغيير، بجانب كونه سنة، ضرورة حياتية عند الإنسان العربي[١٢٣].

لقد تجاوزت الشخصية العربية ما أثقل كاهلها من أمراض الخوف السلبية والخنوع والمحسوبية، مما شوه الشخصية العربية وأهدر طاقاتها وأضعف فيها روح الإبداع والعطاء[١٢٤].

ومن ذلك تعريف الثورات بأنها ظاهرة أكثر منها حدثاً كما أنه نتيجة ونقل نوعية للأوضاع في بعض الدول العربية ولم يكن لها أن تبدأ لولا أننا دخلنا في عصر الجماهير . الآن الشارع هو صانع الثورة إننا أمام مشهد غير مسبوق قد يفتح الباب للشعوب المقهورة في الشرق الأوسط لتأسيس الدولة الديمقراطية العصرية[١٢٥].

يقابل النتائج الإيجابية نتائج سلبية كبيرة، منها إن الثورات التي قامت كان هدفها إسقاط الأنظمة الجائرة والظالمة والمستبدة لكن من دون أن يكون لديها اي تصور تفصيلي عن الأنظمة البديلة التي يريدونها والتي تنتظرها شعوبهم. وهذا هو ما أدى إلى كل هذا التخبط وإلى كل هذه الفوضى وإلى اضطراب حيل الأمن والانهيارات الاقتصادية[١٢٦].

وذلك أن القوى الثورية لا تقدم، فيما عدا المجال السياسي، بدائل حقيقية، والأخطر أنها لا تريد التفكير في البدائل الحقيقية[١٢٧].

ومن هنا يأتي التخوف بأن يتم اختيار من لا يستحق القيادة[١٢٨]. وقد حصل بعض إرهاصاته إذ أن ميدان التحرير عين في البداية رئيس وزراء لا يعرفه ولا يعرف قدراته والآن يريد في الحماس ذاته إقالة رئيس معين وتعيين رئيس جديد هذا كله في الميدان وهذا مثير لكنه مقلق. الدول لا تقوم في الميادين ولا تدوم في الميادين[١٢٩].

وفي تونس تعكس حالة الشك وانعدام الثقة السائدة الآن حقيقة أن الثورة هي نتاج مجهود شعبي بحق. لقد اتفق التونسيون على ضرورة رحيل بن علي، لكن لم تظهر قوة معارضة واضحة الملامح لتطرح مطالب أساسية وتقود سير الأحداث[١٣٠].

سرى في الأوساط العاقلة والمتأملة الخوف من سقوط القيادات ولا بديل، فما حصل يعتبر "هبات" وليست ثورات والفراق بين الهبات الجماهيرية والثورة أن الأولى تطيح بالنظم ثم لا شيء أما الثانية فتطيح بنظام وتقيم آخر ديمقراطياً طال الشوق إليه[١٣١].

من النتائج التخوف من التيارات الظلامية التي تدفع المحروسة المبحرة وسط أمواج العاصفة في ليلة حالكة الظلام نحو الصخور الحادة بعد قطع التيار عن منارات الاهتداء(١٣٢).

وبدون دليل واحد يحاول الكاتب تلفيق أن الإخوان المسلمين تلقوا سبعين مليوناً من الخليج من أجل العودة إلى القرون الوسطى وفرض الحجاب على العقول(١٣٣).

ليس هناك من عاقل يحجر على فكر الآخرين، ولكن الواجب على من يدين أن يأتي بالبينة أما وصف الحجاب بأنه على العقول فإن هذا قول غير صحيح وقد أثبت الواقع والطب عدم مصداقيته، أما التلاعب بالألفاظ فإنه لا يليق بالكاتب لأن فيه استخفافاً بقارئه وتجهيلاً لا ينبغي له.

من النتائج شلالات الدماء المسفوكة بشكل يومي، فالشاشات ترشنا كل يوم بمزيد من الصور والعويل وأزيز الرصاص، الدم يقذف على وجوهنا ويرتطم بأعماقنا على شكل وجبات يومية منتظمة قادمة من البلاد الموبوءة بجمرة الجراح وزرقة الجثث الخارجة من ثلاجات المشافي(١٣٤).

ما يزيد عن ثلاثين ألف ليبي قتلوا ، وضعفهم جرحوا، حسب التقديرات وفي سوريا تشير إحصاءات منظمات حقوقية إلى سقوط نحو ستة آلاف قتيل في المواجهات بين قوات النظام من جيش وأمن وشبيحة والمحتجين، أما في اليمن فهناك تقارير تذكر أن القتلى أكثر من ألف وخمسمائة والجرحى أزيد من عشرين ألفاً ، بينما في مصر تتحدث بعض التقديرات عن نحو ألف قتيل وأزيد من ستة آلاف جريح منذ اندلاع الثورة وحتى المصادمات الأخيرة(١٣٥).

أصابع الحرب موضوعة على الزناد في أكثر من موقع، يؤرث ذلك التعصب في الانتماء والقبليات، في اليمن مثلاً يبلغ تعداد الجيش اليمني ١٣٨ ألف جندي وضابط، ومنذ الحرب الأهلية عام ١٩٩٤ فإن معظم القيادات تتبع الولاء الشخصي والقبلي والمناطقي الذي ينتمي إليه القائد الأعلى للقوات المسلحة، والحرس الجمهورية بقيادة ابنه(١٣٦).

وفي سوريا يقف نحو المائة ألف مقاتل مع النظام بتسليح وتدريب جيد، في مواجهة نحو المليوني متظاهر ومحتج وثائر ، بينهم تقديراً خمسة عشر ألفاً ينتمون إلى الجيش السوري الحر، وخمسة عشر ألفاً آخرون حملوا السلاح سوف يشنون حرب عصابات(١٣٧).

من النتائج أن الشيعة وإيران تسللوا إلى الساحات ووجدوا في الأجواء سبيلاً لوضع القدم، تسللوا إلى اليمن وسوريا. رأوا في السعودية فرصة. ولم يقتصر التحريض الإيراني على الساحة السعودية بل البحرين والكويت أيضاً وحينما وجد حضور شيعي بل وحتى إذا لم يوجد يحاولون اختراعه كما هو الحال في مصر(١٣٨).

من النتائج إذكاء الصراع بين الطوائف، فالشيعة يرون أن الثورات العربية تمثل صحوة سنية، ولدى بعض تيارات تلك الثورات السلفية عداء للشيعة(١٣٩)، وقد تفتق عن هذا التجييش الداخلي أو الفعلي المتمثل في دعم العلويين وحزب الله والحوثيين وشيعة الخليج.

إضافة إلى الصراع التاريخي بين الإسلاميين والعلمانيين والذي يحتدم بصمت في الساحة الآن(١٤٠).

وبالجملة فقد أثارت تلك الانتفاضات الشعبية رواسب وعصبيات وحزازات طائفية وعرقية، راقدة أو مكبوتة في المجتمعات العربية لا تبشر بأي خير بل تدعو إلى كثير من القلق والتخوف من عواقبه(١٤١).

وفي مصر صحيح أنه لا يوجد احتلال أو تهديد خارجي صريح، لكن الخلاف الداخلي الذي يعصف بالوضع الداخلي سياسياً واقتصادياً نتيجة حالة الاستقطاب الشديد بين القوى السياسية واللاعبين الرئيسيين على الساحة منذ الثورة من قوى سياسية ومجلس عسكري حاكم، يجعل الأخطار شديدة(١٤٢).

من النتائج ما تعيشه بعض الشعوب من إرتباك سائد فلا أحد يريد أن يعرف – حين حصلت المواجهات مع الجيش في مصر من هم المتظاهرون ولماذا يتظاهرون بل ولماذا القتل والاعتقال(١٤٣).

من النتائج ما طفى على السطح بما يفسر بأنه غدر سياسي، وبجانبها عدد من الظواهر التي تتسرب إلى السطح السياسي مثل تهميش الآخر، خاصة المخالف في الرأي أوالعقيدة، كما يستفز الأقباط في أكثر من مكان(١٤٤). ومثل ذلك تزوير الصور وإعداد المسرحيات، مثل تفجير سيارة وتصوير الدمار والقتلى(١٤٥). في سوريا وغيرها.

ولا يستبعد أن تشهد الساحة صراعاً في الصف الإسلامي بين الإخوان والسلفيين لعدم التواؤم بينهما من ناحية ولأن الجماعات إذ فككت مشروعهم إلى عظامه العارية

فأنت أمام قبائل وعائلات بعينها ضد قبائل أخرى وعائلات أخرى تتخذ من الإسلام غطاء من ناحية ثانية(١٤٦).

من النتائج أن الثورات أقامت محاكمات صورية على الأقل وباسم القانون تحول بعضها إلى عصابات تصفية(١٤٧).

وخلقت الثورات ما يتمثل في ولادة نزعة الانتقام التي برزت بشكل واضح في مصر وتونس عبر محاكمات رموز النظام السابق ومن معهم من جهة، ومن جهة ثانية، وهي الأكثر أهمية، إقصاء كافة أعضاء الحزب الوطني في مصر والتجمع الدستوري في تونس من الحياة السياسية والوظائف(١٤٨).

من النتائج انتهاك حقوق الإنسان في مصر، وحتى الجيش الذي زعم بأنه يسعى لصالح الشعب وحماية الشعب قام بانتهاك حقوق الإنسان وشرع آلة القتل والاعتقال والسحل(١٤٩).

"فالجيش الذي اشتبك بعنف شديد جداً مع الناس لم يكن هو نفسه "الجيش المثالي" الذي حمى الثورة وأبناءها ومال وانحاز لصالح الشعب على حساب النظام. فهو اليوم أشد بطشاً وشراسة، والأحداث تلو الأحداث تظهر هذا الجانب منه مع سقوط الضحايا بالعشرات(١٥٠).

من النتائج تدهور هم الناس الأكبر ألا وهو الاقتصاد، ففي مصر مثلاً تراجعت القوة الاقتصادية التي تشكل العمود الفقري لاقتصاد مصر بدرجة كبيرة جداً في الأشهر الماضية، مما أفقد الكثير من المصريين وظائفهم وباتوا في خانة العاطلين عن العمل، وهذا انعكس على قيمة الجنيه المصري أمام العملات الأخرى، يقابل ذلك هروب الاستثمارات الأجنبية من البلد وهذا ينطبق على تونس التي تراجعت الواردات فيها بشكل مخيف في الأشهر الماضية(١٥١). وطبيعي جداً أن يكون مثله في اليمن وليبيا وسوريا.

وينعكس ذلك على تعطل الموارد الاقتصادية فمصر التي تصدر الغاز باتت تعاني من أزمة غاز خانقة أدت إلى تعطل الحياة(١٥٢).

من النتائج السالبة هي تلك التركة الثقيلة التي على الحكومات الجديدة القيام بها، ففي ليبيا مثلاً ليست المهمة إعادة بناء النظام السياسي كما هو الحال في مصر وتونس حيث ظلت الدولة بجيشها وقضائها وبيروقراطيتها باقية، وإنما إعادة بناء الدولة ذاتها التي جرى تمزيقها بوحشية هائلة(١٥٣).

من النتائج السالبة تسلل أصحاب المصالح من خلال بعض الشعارات مثل العداء لليهود والصليبيين [١٥٤].

ومن النتائج ما يهدد المنطقة العربية من قلق أمني فدولة مثل مصر لعبت دوراً مهماً في مسارات الصراع العربي – الإسرائيلي في العقود الماضية وباتت تمثل مركزاً من مراكز الاستقطاب، لا يمكن أن تكون خارج هذا الإطار المرسوم لها خاصة أن بوادر كثيرة في الشارع المصري توحي بأن مصر ما بعد الثورة بإمكانها أن تنسف كل ما اتفق عليه من قبل مبارك ومن سبقه من الحكام، وهذا ما يجعل المنطقة تعود لحالة الحرب في أشكال متعددة[١٥٥].

من النتائج أن حصد من ركبوا الثورة متأخرين مقاعد البرلمان وعلى ما يرون في قسمة الرئاسة لـــ "العسكري" مقابل البرلمان لهم قسمة ضيزى، ولذا ظهر صبيان المعلمين في الشوارع كنسق ثان يحاربون حرب شوارع من أجل تقسيم الكعكة التي اقتربت ساعتها ، فلا اصحاب الصناديق يرضون بما قسم الصندوق ولا أصحاب النادق يرضون بقسمة أصحاب المقاعد[١٥٦].

وما جعل الزناد يقترب بنفسه من الأصابع المتوترة بما ينذر بمزيد من الأزمات هو انقلاب المعادلات في مصر وتحول الشريف إلى فاسد ومفسد، ثم تحويل من أفسدوا البلد لمدة ستين عاماً إلى شرفاء ودعاة للاستقرار من قبل تلفزيونات وصحف فلول الحزب الوطني المنحل، هو ما يجعل دم الشباب يغلي، وهو ما يؤدي إلى استمرار الغضب، وربما مزيد من القتل[١٥٧].

من النتائج ذلك التشكيل غير المبرر والتحامل غير المقبول على الجماعات والأحزاب الإسلامية ووصفها بأنها الأكثر خبرة في إغواء الشارع وكسبه بجمعيات خيرية تطعم الجائع ليلة. وتعالج المريض يوماً لكن لا تفتح مدرسة، لا تشق طريقاً لا تقدم عملاً غدا، سوف نرى هذه القوى كيف تعمل كحكومة[١٥٨]. وبأنها خاضت الانتخابات، على أساس ديني بحت، من دون أن تقدم رؤية موضوعية لقضية التنمية الأكثر إلحاحاً، كيف ستعالج البطالة، الكثافة السكانية الهائلة، تخطيط المشروع الإنمائي والاقتصادي[١٥٩]. وبأنها ترى في تدمير أبي الهول مثلاً إنجازاً أهم ألف مرة من تطوير الدخل القومي في مصر أو إخراج البلاد من عمق أزمة اقتصادية متمادية[١٦٠].

من النتائج عدم تغليب مصلحة الشعوب على مصلحة الفرقاء والإصرار على صيغة منتصر ومهزوم الذي وصفة للحريق(١٦١).

ولم تظهر نتائج مبهجة للناس، وبالأصح لم تجن الشعوب شيئاً ذا بال فنهاية الثورة في مصر وتونس ، كما نرى لم تكن بالغاية المرجوة، في الحالتين ذهب الديكتاتور وبقيت الديكتاتورية، ولكن بوجوه أخرى في مصر حل الإخوان محل الحزب الوطني، وحل المجلس العسكري محل حسني مبارك مع فارق وحيد أنه في عهد مبارك كانت الصحف تنتقد الرئيس ولا يحاكم الصحافيون إلا ما ندر لكن الآن المجلس العسكري مقدس(١٦٢).

المبحث السادس: أحداث وتداعيات الثورات العربية كما جاءت بصحيفة الشرق الأوسط حفل الربيع العربي –في رأي كتاب الشرق الأوسط– بالكثير من الأحداث والتداعيات بعضها إيجابية وبعضها سلبية. بعضها يدعو إلى التفاؤل وبعضها يدعو إلى التشاؤم، ويثير البعض الآخر علامات الاستفهام والتعجب.

فمن ذلك أن المارد الذي خرج من قمقم الربيع العربي لم يكشف بعد عن وجهه وحجمه ولكن الأحداث الأخيرة في مصر والعراق وسوريا واليمن تحمل على التشاؤم والتخوف أكثر مما توحي بالأمل وعسى أن تكذبنا الأيام(١٦٣).

فليبيا اليوم تقف على شفا الحرب الأهلية تصارع الإشكالات التي أنتجتها شهور طويلة متصلة من التخريب والقتل والدولة أصلاً هشة مهلهلة(١٦٤). ومثل ليبيا اليمن إذ تحولت الثورة السلمية إلى حرب أهلية(١٦٥)، ومضى الشباب إلى الساحات وكلهم عزيمة لخوض الحرب يؤججهم تصريحات صقور الحكومة وتصرفاتهم المتشنجة والفاتورة التي سوف تدفع لاشك باهظة(١٦٦).

من الأحداث المؤسفة وتداعيات الربيع بروز الروح الطائفية والمؤدية إلى إخراج آلة القتل والصراع لأسباب طائفية كما في الاصطفاف الإيراني مع حزب الله اللبناني، وقد انضم العراق إلى هذا الاصطفاف مؤخراً وقوفاً إلى جانب نظام دمشق بصورة حاسمة، وأساس الموقف سياسي فيه خليط من الأيديولوجيا الدينية والطائفية(١٦٧). وقد سال على إثر ذلك الدم.

ولم يقف الأمر عن هذا الحد بل إن العداء والغرفة جا ست بين الأصحاب المبدأ الواحد مثل الاستعداء ضد السلفيين والذي يتم الآن بأصوات من داخل جماعة الإخوان ولكن بطريقة موارية وبأساليب مراوغة من خلال إبراز هشاشة السلفيين السياسية ومحاولة تفجير مقولاتهم الاجتماعية والموقف من الأقباط في محاولة لحصارهم عبر ضربهم بتيارات أخرى هي محاولات في النهاية ستنعكس سلبا في الجماعة[١٦٨] من الأحداث هو عودة العنف وتوقع عودته في كل لحظة لأن إحساسا حقيقيا بأنه لا شئ تغير، في مصر مثلا، فالذين يحكمون هم جماعة النظام السابق، ورئيس الوزراء الجديد بشحمه ولحمة هو نصف النظام السابق تقريبا، فقد كان رئيسا للوزراء لردح من الزمان في عهد مبارك، والبرلمان المقبل المفترض أنه "برلمان الثورة" كما توحي النتائج الأولية به كل شئ إلا الثورة والثوار[١٦٩] من الأحداث أن خرجت ليبيا تطلب الخلاص من الشر والجنون، ولم تعد بعد بل تاهت في الحروب. [١٧٠]

انشرخت علاقة الناس بالجيش وشيت النار في القاهرة وظهر الاحتقان من العسكر [١٧١] وقد أثبت الجيش في كل من تونس ومصر أن رسالته حماية الشعب ومصالح الشعب وأنه لعب دورا كبيرا في تنحية القيادتين[١٧٢] اتضح من الأحداث أن هناك تيارا عارما من الإسلام السياسي يأتي بديلا للأنظمة البائدة في دول "الربيع" هذا واضح في تونس ومصر وأيضا محتمل في اليمن وفي ليبيا[١٧٣] وكتاب الشق الأوسط في رؤاهم حول للتيارات الإسلامية على أنواع، والغالب فيهم رفض التيارات الإسلامية والتوجس منها والتقليل من قدراتها.

فمن الآراء والتداعيات الفكرية الفجة لشريحة من الكتاب رفض التيار الإسلامي في تونس والتخوف في تقريب الإسلام والتخوف من وإقصاء العلمانية الناهضة للإسلام واعتبار الإسلام خطر متربصا بثورة الياسمين، يقول وليد:

ما يثير التخوف من أن يأتي الخطر المتربص بـــ "ثورة الياسمين" من انتعاش التيارات الإسلامية المتشددة في تونس على حساب المناخ الليبرالي الذي أرسى قواعده الرئيس السابق الحبيب بورقيبة. [١٧٤]

وقال آخرون إن الإسلاميين بجمعياتهم الخيرية التي أطعمت بعض الفقراء قد مارست تضليل الناس ثم هاهي تستغلهم في رسم خارطة الوطن وما زالت القوى الإسلامية تحشد الناس من الأرياف في باصات وحافلات ليقطفوا ثمار ثورة لم يكونوا طرفا فيها، ويأتي

العدد لصالحهم فيحصدون المقاعد، وبذلك يكون لهم الحق في رسم خارطة طريق الوطن، يكتبون الدستور الجديد بناء على غلبة المقاعد[١٧٥].

والقول بأن التيار الإسلامي – وخاصة السلفي– من اجهل الناس بالساسة، وكان السلفيون يعتبرون الانشغال باسياسة عملا خاطئا، ثم هاهم يخوضون السياسية يرؤي ساذجة تقول إن الصلح مع اليهود مثل صلح الحديبية وهذه الطوائف غير مهيأة لحكم مصر[١٧٦] ثم يأتي التحذير بأن مصر– مثلا– ستدخل نفقا مظلماً ذلك أن المصريين سوف يستيقظون على خطاب ديني جديد عليهم ملئ بالتنطع والتشدد والتطرف الذي لم يعهدوه ويعرفوه إلا في الحالات الشاذة جدا، ولكن ها هو اليوم "يدخل" البرلمان رسميا ويصبح جزءا من الحياة السياسية المعقدة، ويعتمد هذا الخطاب الديني مرجعيات وآراء وفتاوي "مختلفة" و"مغايرة" لما يصدر عادة من الأزهر ودار الإفتاء الرسمية، مما يعني أن هناك مسائل شائكة ومعقدة ستكون موجودة ومستحدثة على الساحة تتعلق بالأنشطة الاقتصادية وحقوق المواطنة لغير المسلمين وحق المرأة وغير ذلك من المسائل الحساسة. [١٧٧] وعلى الرغم من أن بعض الكتاب قد رأي بأن الإخوان المسلمين على دراية بالساسة وحسن التنظيم، إلا أن الخلاف بين الإخوان المسلمين في مصر وتونس، وبين دول الخليج ليس مجرد "عتاب" شخصي، فيحل ببعض الخطوات التجميلية والملاطفات، بل هو خلاف على سياسيات وأفكار، تبدأ عند "الإخوان" بضرورات "الفقه المكي" ثم تنتهي إلى لحظة "الخلافة" كما قبل، وما قبل ذلك واثناء ذلك يكمن ضرر سيادة المناخ "الإخواني" في "إثارة" وتهييج كل كوامن الأصولية السياسية وفتح سوق المزايدات في الدين والسياسية، وكلما يعرف أن تطرف سيد طب خرج من عباءة البنا والمودودي، وتطرف الظواهري خرج من عباءة قطب.. وهكذا دواليك . إذا كان على ال"الإخوان" أن يتقاربوا مع السعودية ودول الخليج، فليس من اجل إنقاذ أزمتهم المالية فقط، بل من أجل إصلاح وتغيير خطابهم السياسي، وارضيته الفكرية التي يقوم عليها هذا الخطاب، وهذا ما يشق على "الإخوان" فعله وبالتالي، وبالأسف، يفترض أن الأزمة إن هدأت مؤقتا فستستمر مددا، لأن الخلاف حقيقي وعميق، الخلاف في الخيال والأفكار والأهداف[١٧٨] وبعض الآراء رأت في التيارات الإسلامية خيارا مناسباً للشعوب وأن التيارات الإسلامية لا ينقصها شئ، وتقول ولاشك في أن النهضة بما عرفت من قدرة على التنظيم والتكتيك ستبذل قصارى جهدها كي تنجح في أول فرصة لها في ممارسة الحكم منذ نشأتها باسم

حركة الاتجاه الإسلامي في أواخر السبعينيات. ومن الواضح في تونس قبول قيادات النهضة خوض هذه المغامرة واختيار موقع اصف الأمامي[١٧٩] والنجاح سيكون حليفها إن كان على رأسها أمثال عبد الجليل فالثورة الليبية محظوظة بهذا الرجل الذي يقود ليبيا إلى الأمام رافضا النظر إلى الوراء، معلما تلاميذه ومواطنيه أن يبدأوا حكمهم بأهم درس وأصعبه، الثأر ليس من شيم الأقوياء المنتصرين، وأن أعظم دروس الانتصار في الإسلام هو العفو عند المقدرة. بهذا يمكن لليبيين أن يسيروا إلى الأمام بلا أحقاد. [١٨٠] وبشرط أن يتجاوز الإسلاميون روح التشدد، فقبل أن يستقر الإسلام السياسي على مقاعد الحكم كان لابد من قراءة أوليه لشروط الانتقال من مرحة الفوز السهل إلى مرحة الاختبار الصعب وحتمية النجاح فيه. وهنا لا مناص من الإسراع في توفير الشروط الضرورية لذلك، وأولها بالطبع التخلص من لغة التشدد واعتماد لغة الاعتدال[١٨١] من التداعيات ما يلحظ من دمار في البنى، فالثورات تبني عند الآخرين وتهدم عندنا[١٨٢] من التداعيات والأحداث ما يلاحظ من سريان روح حب الانتقام بل وأصبح ذلك هو المحرك الوحيد لبعض الجماعات[١٨٣] ومن الأحداث والتداعيات نسيان البعض للمبادئ التي كانو ينادون بها فعلى سبيل المثال فإن السلفيين الذين يرون في الابتعاد عن السياسة والالتزام بالعقيدة وصفائها ونقائها أصل رسالتهم، أصبحوا أهل سياسة ويترشحون للبرلمان، وهنا تكون السلفية ذاتها حادت عن رسالتها وأصبحت قريبة من الإسلام السياسي: الإخوان.[١٨٤] من الأحداث والتداعيات التي تخللت الربيع العربي أن الشارع العربي الذي لم يستطع مغادرة الثنائيات منذ عقود طويلة، يستخدم الآن ثنائية جديدة ستظل تلازمه سنوات قادمة، هذه الثنائية الآن هي "الإسلام والعلمانية"، فمن كان علمانيا فهو كافر وملحد ويريد توجيه ضربة للإسلام في عقر داره، ومن كان إسلاميا فهو رجعي يريد بالبلاد العودة للعصور الوسطى[١٨٥] من الأحداث والتداعيات ما يثيره الحزب الوطني من مشاكل في مصر، ونحن يجب ألا يستهين أحد بالحزب الوطني ومن كان لهم مصالح مع النظام القديم، فهم جحافل وأعداد غفيرة في البيروقراطية المصرية، بيروقراطية الديكتاتورية التي ما زالت قائمة، ورجال أعمال النظام السابق وأثرياء النظام السابق، كل هؤلاء لن يسلموا بالسرعة التي توقعها الثوار، فهم باقون ولديهم مصالح وأموال أهم من الثورة، ربما في نظر بعضهم أهم من مصر ذاتها. [١٨٦] من الأحداث والتداعيات أن ماجت البلدان بصراع داخلي بسبب بقاء الوجودة القديمة، ففي مصر مثلاً حل النظام رمزيا بتنحي رئيسه وحل حزبه والقبض على

رموزه لإرضاء الشعب، ولكن بقى في النظام ثلاثة من أهم مؤسساته الفعالة والمؤثرة وهي المؤسسة العسكرة ومؤسسة القضاء والعدل والجهاز البيروقراطي للدولة[١٨٧]

من الأحداث شيوع القتل مصحوبا بأيدلوجية الإقناع بصواب القتل فالنظام السوري لا يتردد في تعذيب صبي في الثالثة عشرة حتى الموت بكسر الرقبة، أو بالرصاص، أو بالنزيف من قطع جزء من جسمه، باعتبار ذلك واجب وطني وحماية من خطر صهيوني استعماري!..[١٨٨]

من الأحداث والتداعيات ذلك التشويه المنهج للثورة الذي أفضى إلى الاحتدام الداخلي إذا ألصق كل ما هو مخالف للقانون بالثوار، ونعت أهل الفساد من فلول النظام السابق بصفة العقل والهدوء والمحافظة على استقرار مصر، هذا التشويه المتعمد هو العامل الأول في تأجيج الغضب في مصر[١٨٩].

حدث الاضطراب والمواجهات وعادت بصورة مغايرة تهدد المجتمعات بسبب إحساس البعض بأنهم ناموا على ثورة واستيقظوا على انقلاب عسكري[١٩٠]

من الأحداث أن سارت موجة من الإرجاف والافتئات والاتهام الإنشائي الذي لا يليق بالمجتمعات المتعلمة، في البداية قدمت النيابة اتهاما إنشائيا عاما تحدثت فيه عن تصرفات مبارك ورجاله، اتهمتهم بالعمل على قتل شعب مصر بأكمله. وقالت النيابة إن مبارك خذل المصريين من أجل مصالحه الشخصية، وعمل على توريث الحكم لابنه جمال[١٩١] ومثله القول بأن جماعة الإخوان المسلمين قد تلقت ٧٠ مليون دولار من جهات خليجية، وكل هذا ومثله الكثير في ليبيا وسوريا واليمن والبحرين من التجديف والقول المجاني الذي يجب أن تترفع عنه الشعوب المتعلمة.

خاتمة الدراسة:

تجسد في معالجة صحيفة الشرق الأوسط لأحداث الثورات العربية ما يجب أن تقوم به الصحافة من دور ، وما يجب أن تقوم به من واجبات تجاه المجتمعات وما تدور فيها من مستجدات . تجسد في معالجة الشرق الأوسط اهتمامها الواضح بالثورات العربية على مستوى الكم والكيف ؛ حيث أن التناول استمر على مدار شهور الثوارت وبشكل شبه يومي ، وكذا كان التناول الكيفي مستعرضا جوانب الأحداث من حيث الأسباب والعلاج والتداعيات .

تناولت صحيفة الشرق الأوسط الدولية فى معالجتها لظاهرة الثورات العربية التى اجتاحت بعض الدول العربية الظاهرة إيماناً منها بأهمية الحدث وواجب تناوله،ولم ترتهن المعالجة إلى الأجندة السياسية التي كانت ستمثل عائقا في الطرح ، وذلك للعلاقات القائمة ما بين السعودية وأنظمة تلك الدول التي نشطت الثورات في أرجائها والتي أدت إلى سقوط تلك الأنظمة وبالذات النظام المصري والنظام اليمني . فعلى مستوى المقال الصحفى عنى المقال فى جريدة الشرق الأوسط بهذه الثورات، وأفرد لتناولها المساحات الواسعة لتغطية كافة جوانبها، من حيث الأسباب التى أدت إلى اندلاع الثوارت وأثرها ونتائجها وما واكبها من أحداث وتداعيات .

وإمتازت صحيفة الشرق الأوسط فى طرحها بالوضوح والمصداقية؛ وهى فى ذلك تطبق نظرية المسئولية الإجتماعية التى ترى إن على وسائل الإعلام واجب التوجيه والإثراء غير المنفلت المسئ إلى الآخرين

وإمتازت مقالات صحيفة الشرق الأوسط على غير ما كان متوقعاً بالجرأة والنيل من بعض القيادات والحكومات العربية؛ فتجاوزت بذلك نظام التشريعات الإعلامية فى السعودية وما سارت عليه كثير من الصحف من الإلتزام المؤدى إلى السلبية ونسيان الدولة.

أكدت الدراسة أن العالم العربى يغلى بثورات لم يحفل التاريخ بمثلها، وقد لا يحفل، وأن الأسباب متنوعة تعود الى سوء القيادة وإلى سوء الإدارة وإلى تطلع الشعوب نحو الأفضل وإلى المشكلات الإجتماعية من فقر وبطالة واستئثار فئات بالمصالح عن أخرى إضافة إلى الإنفتاح الفكرى ووسائل الإتصال .

وبالنسبة لنتتائج الثورات فقد رأى فئة من الكتاب أن النتائج إيجابية ، ومن ذلك تغيير الحكومات الهرمة والقيادات المستبدة ونشر روح العزة والحرية، ورأى آخرون أن النتائج سلبية ويعود ذلك لما انتشر من فوضى وتردى اقتصادى وأمنى وإحتقان طائفى.

أوضحت الدراسة أن الشرق الأوسط قد تناولت ما حفلت به الثورات من أحداث وتداعيات أمنية وفكرية، وأكدت أن العالم العربى يعيش حالة متفردة وانقلابه سوف تنعكس آثاره على شتى الأصعدة.

هوامش الدراسة:

(١) أدي نشر خبر عن فتوي لعمر عبدالرحمن حول الرئيس الرئيس مبارك إلي فصل رئيس التحرير في جريدة عرب نيوز خالد المعينا العام ١٤١٨هـ.

(٢) سليمان صالح: مفهوم حرية الصحافة: دراسة مقارنة بين جمهورية مصر العربية والمملكة المتحدة في الفترة من ١٩٤٥ إلى ١٩٨٥. **رسالة دكتوراه غير منشورة.** (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩١) ص ص ٧٧٠-٧٧١.

(٣) فاروق أبو زيد: **النظم الصحفية في الوطن العربي**.(القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٦) ص٧.

(٤) جيهان رشتى: الإعلام وقضايا المجتمع. **مذكرات غير منشورة**. (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠). ص ١٨.

٥)Dennis E.E. Social responsibility, representation and reality. In : Elliot. D. (١٩٨٦), **Responsible Journalism**. (Beverly Hills: sage publication. Ind. Pp ١٠١-١٠٥

٦) عادل عبد الغفار خليل: "أبعاد المسئولية الإجتماعية للقنوات الفضائية المصرية الخاصة: "دراسة تطبيقية على برامج الرأي المقدمة بقناة دريم٢" في : **المؤتمر العلمي السنوي التاسع لكلية الإعلام . جامعة القاهرة "أخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق"**، الجزء الثالث، مايو ٢٠٠٣. ص ٧٥٠..

٧- Erik P. Bucy, **Living in the Information age: Anew Media Reader**. (Wadsworth: Australia, United Kingdom, United states, ٢٠٠٢), PP. ٢٨٩-٢٩٠.

(٨) عادل عبد الغفار: **مرجع سابق،** ص ٧٥٩.

(٩) فاروق جويدة: "فوضى الصحافة والفضائيات" في: **جريدة الأهرام،** العدد (٤٤٨٨) السنة ١٣٤، ٢٣ أكتوبر، ٢٠٠٩، ص٤١.

١٠)Coulson, David c., and Lacy, Stephen (١٩٩٦)" Journalists Perceptions of How news paper and Broadcast News Affects News paper Content. "**Journalism & Mass communication quarterly**" - Summer ١٩٩٦.

١١) Mc,Quail, D., **Media performance. Mass communication** (England : sage Publication, ١٩٩٢)Pp ٣٣٠-٣٣٣.

١٢) Henninghan, John, "the Journalist's personality: an exploratory study," **Journalism** & mass **communication** & Quarterly, vol. ٧٤, No. ٣ a utumn ١٩٩٧, P ٦١٥.

(١٣) فتحي حسين أحمد : معالجة الصحافة المصرية لقضايا العشوائيات في ضوء نظرية المسئولية الإجتماعية" دراسة تحليلية مقارنة بالتطبيق على صحف " الأهرام – المصري اليوم – الأهالي " فى: **المؤتمر العلمي الدولي السادس عشر :الإعلام وقضايا الفقر والمهمشين : الواقع والتحديات**. يوليو ٢٠١٠م، جامعة القاهرة :كلية الإعلام.

(١٤) محرز حسين غالى، اتجاهات القراء نحو الوظيفة الرقابية للصحافة المصرية وعلاقتها بمدركاتهم نحو دورها فى دعم التغيير والإصلاح فى المجتمع . في: **المؤتمر العلمي السنوي الخامس عشر : الإعلام والإصلاح: الواقع والتحديات**. في الفترة من ٧-٩يوليو ٢٠٠٩ ج١، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام.

(١٥) نرمين زكريا خضر، اتجاهات القائم بالاتصال نحو مفهومى الحرية والمسئولية فى الألفية الثالثة . في : **المؤتمر العلمي السنوي الرابع عشر: الإعلام بين الحرية والمسئولية** . في الفترة من ١-٣ يوليو ٢٠٠٨م ج١ جامعة القاهرة: كلية الإعلام. ص ص ٣٢٧-٤١٥.

(١٦) خالد صلاح الدين حسين، مستويات مصداقية وسائل الإعلام المصرية لدى الجمهور: دراسة كمية / كيفية فى إطار النموذج البنائى للمصداقية . في :المجلة المصرية لبحوث الإعلام . ع(٢٦) يناير / مارس(جامعة القاهرة : كلية الإعلام،٢٠٦٦م) . ص ص ١٢٧-١٨١.

(١٧) سحر فاروق. رؤية الجمهور التقيمية واقع الصحافة القومية في ظل منافسة الصحافة الحزبية والخاصة . في : المؤتمر العلمي السنوي الحادي عشر . مستقبل وسائل الإعلام العربية . في الفترة من ٣-٥ مايو٢٠٠٥م ج٤ جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، ص ص ١٢٩٩ - ١٣٦٥.

(١٨) Meyer, Philip. **Ethical Journalism: A guide for students Practitioners and Consumers** (United state of America: Longman.٢٠٠٥). P. ٦٥.

(١٩)Borden, Sandra. A Model for Evaluating Journalist's Resistance to Business Constrains. In: **Journal of Media Ethies**.٢٠٠٥ Vol .(١٥)

(٢٠) عبد الجواد سعيد محمد .المسئولية الاجتماعية للصحافة المصرية فى معالجة قضايا المجتمع .دراسة تحليلية للقضايا الاقتصادية فى صحف ("لأهرام"-"الوفد"-"الأسبوع") . في : **المؤتمر العلمي السنوي التاسع : أخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق**. في الفترة من ٦-٨ مايو٢٠٠٣ ج٢، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام. ص ص٤٦٣-٤٩٦.

(٢١) رباب عبد الرحمن هاشم خليفة، "المعالجة التليفزيونية والصحفية لقضايا الإصلاح السياسى فى المجتمع المصرى ودورها فى تشكيل معارف الجمهور وإتجاهاته"، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨، ص٣٦٩: ٣٧٦.

(٢٢) Jason M. Badura, "A Trusted Source: Does one's trust in The news Media Influence One's Political Attitudes?", **Unpublished PhD Thesis**, University of Wisconsin – Milwaukee, ٢٠٠٨, pp. ١٣٠ : ١٣٥.

(٢٥) شيماء ذو الفقار. "الاعتماد على التلفزيون في معرفة أخبار الكوارث وعلاقته بمستوى السخط السياسي لدى الجمهور المصري: دراسة حالة على كارثة غرق العبارة المصرية السلام ٩٨". **في: المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**. (القاهرة: مركز بحوث الرأي العام بكلية الإعلام جامعة القاهرة). مج٧. ع٢. يونيه/ ديسمبر ٢٠٠٦. ص ص. ٢١٣-٢٦٠.

(٢٦) نائلة إبراهيم عمارة. " دور وسائل الإعلام في تشكيل معارف واتجاهات الجمهور المصري نحو الانتخابات الرئاسية في مصر(سبتمبر ٢٠٠٥) ". **في: المؤتمر العلمي السنوي الثاني عشر: الإعلام وتحديث المجتمعات العربية.** كلية الإعلام- جامعة القاهرة. ج١. ٢- ٤ مايو ٢٠٠٦، ص ص. ٢٥٧- ٣٠٤.

(٢٤) إيمان نعمان جمعة. "اتجاهات المعالجة الصحفية لحملة الانتخابات الرئاسية وأثرها على معارف واتجاهات الناخبين".في: المجلة المصرية **لبحوث الإعلام**. كلية الإعلام- جامعة القاهرة. ع٢٥. يوليه- ديسمبر ٢٠٠٥ص ص. ١٤٧- ٢٠٦.

(٢٦) KimBerly Conrad Gaddie, "Trough Which Channel, with what effect: The impact of channel on voter learning and candidate evaluation from Political Message", **Unpublished PhD Thesis**, University of Oklahoma, ٢٠٠٢, pp. ١٤٩:١٥٤.

(٢٧) Jonathan Sullivan Morris, "The new Media and the Dramatization of American Politics", **Unpublished PhD Thesis**, University of Purdue, ٢٠٠٢, pp. ١٤٨:١٦١.

(٢١) جمال عبد العظيم. "دور الصحافة المصرية فى المشاركة السياسية لقادة الرأى: دراسة ميدانية بالتطبيق على انتخابات مجلس الشعب عام ٢٠٠٠ فى إطار نموذج الاعتماد على وسائل الإعلام". **في: المجلة المصرية لبحوث الرأي العام.** كلية الإعلام- جامعة القاهرة. مج٢. ع١. يناير- مارس ٢٠٠١. ص ص. ١٦١- ٢٢٨.

(٢٩) أنيس منصور، واحد فقط لا يقوم بثورة بيضاء، الشرق الأوسط (السبت : ٢٦ محرم ١٤٣٢ هـ- ١ يناير ٢٠١١، العدد ١١٧٢٢) ص.

(٣٠) عبد المنعم سعيد، صناعة ربيع عربى، الشرق الأوسط (الأربعاء: ٢٦ شعبان ١٤٣٢ هـ - ٢٧ يوليو ٢٠١١، العد ١١٩٢٩) ص ١٩.

(٣١) زين العابدين الركابى، النائمين العرب: مخطط تفكيك أوطانكم فى (مرحلة التطبيق)، الشرق الأوسط (السبت: ١٢ محرم ١٤٣٢ – ٢٨ ديسمبر ٢٠١٠، العدد ١١٧٨) ص ٢٠.

(٣٢) طارق الحميد، إلى المصريين: قفوا وقفة صدق، الشرق الأوسط (الاثنين ٢٨ محرم ١٤٣٢ هـ- ٣ يناير ٢٠١١، العدد ١١٧٢٤) ص.

(٣٣) بثينة شعبان، صوت الجماهير، الشرق الأوسط (الاثنين: ٢٦ صفر ١٤٣٢ هـ- ٣٢ يناير ٢٠١١، العدد ١١٧٥٢) ص.

(٣٤) باسم الجسر، التدخل الدولي والإقليمي في الربيع العربي، الشرق الأوسط (٢٧-١٢-٢٠١١، العدد ١٢٠٨٢) ص ١٨.

(٣٥) عادل درويش، تفاوت فرص الشعوب في ربيع ٢٠١١، مرجع سابق، ص ١٨.

(٣٦) عادل درويش الربيع العربي قمة جبل الثلج العائم، الشرق الأوسط (السبت: ١٩ شوال ١٤٣٢هـ- ١٧ سبتمبر ٢٠١١، العدد ١١٩٨٢) ص ١٨.

(٣٧) عادل درويش، المرجع السابق، ص ١٨.

(٣٨) عبد المنعم سعيد، صناعة الربيع العربي، الشرق الأوسط (الأربعاء: ٢٦ شعبان ١٤٣٢هـ ٢٧ يوليو ٢٠١١، العدد ١١٩٢٩) ص ١٩.

(٣٩) إياد أبو شقرا، بعد عام التميز العربي يأتي عام تبعاته، الشرق الأوسط (الاثنين ٨ صفر ١٤٣٣هـ- ٢ يناير ٢٠١٢، العدد ١٢٠٨٨) ص ١٩.

(٤٠) أمال موسى، عام ٢٠١١ العرب ينهون الحكم الشمولي، الشرق الأولسط (٣١-١٢-٢٠١١، العدد ١٢٠٨٦) ص١٥.

(٤١) آمال موسى، المرجع السابق، ص ١٥.

(٤٢) آريان إبراهيم شوكت، بعد الربيع العربى هل واشنطن بحاجة إلى حلفاء حدد (الشرق الأوسط، السبت : ١٢٠١٣ – ٢٠١١ ، العدد ١٢٠٦٨) ص ٢٠.

(٤٣) سعيد بنسعيد علوى ، ٢٠١١ عام الانتفاض العربى، الشرق الأوسط (الخميس ٤ صفر – ١٤٣٣ – ٢٩ ديسمبر ٢٠١١، العدد ١٢٠٨٤) ص ٢٠.

(٤٤) حسين شبكشى، بارقة أمل فى الظلام، الشرق الأوسط (السبت ٢٤ -١١- ٢٠١١، العدد ١٢٠٤٩) ص ١٦.
(٤٥) محمد الجميح، الربيع العربى وتحولات الصور، الشرق الأوسط (السبت ٢٧-١١-٢٠٠١ العدد ١٢٠٥٢) ص ١٦.
(٤٦) جابر حبيب جابر، الكوابح الجديدة للحرب الأهلية، الشرق الأوسط (٣٠-١٠-٢٠١١، العدد ١٢٠٢٤) ص ٢٩.
(٤٧) باسم الجسر، التدخل الدولى والاقليمى فى الربيع العربى، مرجع سابق، ص ١٨.
(٤٨) جابر حبيب جابر، المرجع السابق، ص ٢٩.
(٤٩) حسين علي الحمداني، تحديات الثورات العربية، الشرق الأوسط (الخميس ٣ شوال ١٤٣٢-١ سبتمبر ٢٠١١، العدد ١١٩٦٥) ص٢٠.
(٥٠) سمير عطا الله، لا.. ما مر شئ كهذا، الشرق الأوسط (٢٨-١١-٢٠١١م، العدد ١٢٠٥٣) ص ٤٠.
(٥١) نظام التشريعات السعودى، (الريان: مطابع وزارة الإعلام، سنة ١٣٠٠) ص ٢.
(٥٢) حسين شبكشى، تونس نحبك برشا (الشرق الأوسط : الخميس ٢ محرم ١٤٣٣ – ١٥ ديسمبر ٢٠١١، العدد: ١٢٠٧٠) ص ١٦.
(٥٣) عبد الرحمن الراشد، اليمن وصالح فى غرفة العمليات، الشرق الأوسط (الاثنين : ٥ رجب ١٤٣٢ هـ - ٦ يونيو ٢٠١١، العدد ١١٨٧٨) ص ١٨.
(٥٤) صالح الكلاب، الربيع العربى.. مخاوف محقه من تجربة لتجربة الانقلابات العسكرية، الشرق الأوسط (الخميس: ١٣ محرم ١٤٣٣- ٨ ديسمبر ٢٠١١، العدد ١٢٠٦٣) ص.
(٥٥) عادل درويش ، تفاوت فرص الشعوب في ربيع ٢٠١١، الشرق الأوسط (السبت: ٣ رجب ١٤٣٢هـ-٤يونيو ٢٠١١، العدد ١١٨٧٦) ص ١٨.
(٥٦) حسين شبكشى، بارقة أمل فى الظلام، مرجع سابق، ص ١٦.
(٥٧) عبد الرحمن الراشد، المرجع السابق، ص ١٨.
(٥٨) على إبراهيم ، إعادة اكتشاف بورقيبه، الشرق الأوسط (٢٧-١٢-٢٠١١، العدد ١٢٠٨٢) ص ٢٠.
(٥٩) صالح الكلاب، المرجع السابق، ص ١٦.
(٦٠) حسين شبكشى، بارقة أمل فى الظلام، مرجع سابق ، ص ١٦.
(٦١) سعيد بنسعيد علوى، مرجع سابق، ص ٢٠.
(٦٢) حسين على الحمدانى، تحديات الثورات العربية، مرجع سابق، ص ٢٠.
(٦٣) حسين شبكشى، سنة أولى ثورة، الشرق الأوسط (السبت: ٨ محرم ١٤٣٣ هـ - ٣ ديسمبر ٢٠١١، العدد: ١٢٠٥٨) ص ٢٠.
(٦٤) صالح الكلاب، المرجع السابق ، ص ١٦.
(٦٥) مأمون فندى، مستقبل الإستبداد، لاشرق الأوسط (الأحد: ١٥ الحجة ١٤٣٢ هـ - ٦ نوفمبر ٢٠١١، العدد ١٢٠٣١) ص ٢٢.
(٦٦) محمد مرسى، مصر فى فكر حزب الحرية والعدالة رؤية مستقبلية، الشرق الأوسط (الاثنين: ٨ صفر ١٤٣٣ هـ - ٢يناير ٢٠١٢، العدد ١٢٠٨٨) ص ٢٠.
(٦٧) مأمون فندى، من الذى تعرى فى مصر، الشرق الأوسط (الاثنين ١ صفر ١٤٣٣ هـ - ٢ ديسمبر ٢٠١١، العدد ١٢٠٨١) ص ٢٢.
(٦٨) مأمون فندى، مصر: لماذا يستمر الغضب، الشرق الأوسط (الثلاثاء: ٢٥ محرم ١٤٣٣ هـ - ٢٠ ديسمبر ٢٠١١، العدد ١٢٠٧٥) ص ١٨.
(٦٩) مأمون فندى، ثورة أم انهيار الأدوار المخالفة، الشرق الأوسط (الثلاثاء، ١٧ القعدة ١٤٣٢- ٢٤ أكتوبر ٢٠١١ العدد ١١٩٩٨) ص : ٢٠..

(٧٠) أحمد عثمان، متى تنتهى المهزلة فى محاكمة مبارك، الشرق الأوسط (الخميس ١٨ صفر ١٤٣٣ -١٢ يناير ٢٠١٢ ، العدد ١٢٠٩٨) ص ١٥.
(٧١) عماد الدين أديب، من أعمالكم سلط عليكم، الشرق الأوسط (٧-١٢-٢٠١١، العدد ١٢٠٦٢) ص ٤٠.
(٧٢) نفسه، ص ٤٠.
(٧٣) عبد الرحمن الراشد، عبد الجليل حكيم الثورة الليبية، الشرق الأوسط (الأحد: ١٦ محرم ١٤٣٣ هـ - ١١ديسمبر ٢٠١١، العدد ١٢٠٦٦) ص ١٩.
(٧٤) حسين على الحمدانى، الطائفية السياسية، مرجع سابق، ص ١٤.
(٧٥) مأمون فندى، مستقبل الاستبداد، الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص ٢٢.
(٧٦) عادل درويش، تفاوت فرص الشعوب فى ربيع ٢٠١١، مرجع ساق، ص ١٨.
(٧٧) عبد المنعم سعيد، انتصار الثورة الليبية، الشرق الأوسط (الأربعاء: ٢ شوال ١٤٣٢ – ٣١ أغسطس ٢٠١٢، العدد ١١٩٦٤) ص ٢٠.
(٧٨) سعيد بنسعيد علوى، ٢٠١٠ عام الانتفاض العربى، مرجع سابق، ص٢٠.
(٧٩) حسين علي الحمداني، تحديات الثورات العربية، مرجع سابق، ص ٢٠.
(٨٠) زين العابدين الركابي، في أسباب الاحتجاجات المتزايدة في الوطن العربي، الشرق الأوسط (السبت: ٢٤ صفر ١٤٣٢-٢٩ يناير ٢٠١١، العدد ١١٧٥٠) ص ٢٠.
(٨١) عمادالدين أديب، من أعمالكم سلط عليكم، مرجع سابق، ص ٤٠.
(٨٢) حسين على الحمداني، تحديات الثورات العربية، مرجع سابق، ص
(٨٣) حسين شبكشي، بارقة أمل في الظلام، مرجع سابق، ص ٢٠.
(٨٤) عطا الله مها جراني، الحب والكراهية.. أنيس منصور والقذافي، الشرق الأوسط (٣١-١٠-٢٠١١، العدد ١٢٠٢٥) ص ٣٧.
(٨٥) أمال موسى، عام ٢٠١١: العرب ينهون الحكم الشمولي، مرجع سابق، ص ١٥.
(٨٦) زين العابدين الركابي، في أسباب الاحتجاجات المتزايدة في الوطن العربي، مرجع سابق، ص
(٨٧) مشاري الذايدي، حقاً إنها ثورة الاتصالات، الشرق الأوسط (الثلاثاء: ٢٠ صفر ١٤٣٢هـ-٢٥ يناير ٢٠١١م، العدد ١٢٧٤٦) ص٢٠.
(٨٨) باسم الجسر، التدخل الدولي والإقليمية في الربيع العربي، مرجع سابق، ص ١٨.
(٨٩) زين العابدين الركلابي، في أسباب الاحتجاجات المتزايدة في الوطن العربي ، مرجع سابق، ص.
(٩٠) عبد المنعم سعيد، عصر الثورة..!، الشرق الأوسط (الأربعاء، ١٨ ربيع الثاني ١٤٣٢هـ-٢٣ مارس ٢٠١١، عدد ١١٨٠٣) ص ١٦.
(٩١) يوسف الديني، نجوم التجديف السياسي، الشرق الأوسط (الأربعاء: ٣ صفر ١٤٣٣هـ- ٢٨ ديسمبر ٢٠١١م، العدد ١٢٠٨٣) ص٢٠.
(٩٢) حمد الماجد، كيف أسهم الليبراليون في صعود الإسلاميين؟، الشرق الأوسط (الاثنين: ٢٤ محرم ١٤٣٣هـ-١٩ديسمر ٢٠١١م، العدد ١٢٠٧٤) ص ٢٠.
(٩٣) زين العابدين الركابي، في أسباب الاحتجاجات المتزايدة في الوطن العربي ، مرجع سابق، ص.
(٩٤) حمد الماجد، مقارنات في التجربتين المصرية والتونسية، الشرق الأوسط (الاثنين: ٢٦ صفر ١٤٣٢هـ-٣١ يناير ٢٠١١، العدد ١١٧٥٢).
(٩٥) يحيى الجمل، ماذا يراد بمصر، الشرق الأوسط (الخميس: ٢٧ محرم ١٤٣٣هـ-٢٢ ديسمبر ٢٠١١م، العدد ١٢٠٧٧) ص ١٦.
(٩٦) علي سالم، هل نحن نحب مصر ونكره المصريين (الشرق الأوسط، الأحد ١٣ محرم ١٤٣٢هـ-١٩ ديسمبر ٢٠١٠، العدد ١١٧٠٩) ص١.

(٩٧) مأمون فندي، ثورة أم انهيار الأدوار المخالفة (الشرق الأوسط : الثلاثاء ٧ ذو القعدة ١٤٣٢هـ- ٤ أكتوبر ٢٠١١م، العدد ١١٩٩٨) ص ١٦.
(٩٨) بثينة شعبان، صوت الجماهير ، الشرق الأوسط (الاثنين: ٢٦ صفر ١٤٣٢هـ-٣١ يناير ٢٠١١م، العدد ١٢٧٥٢) ص.
(٩٩) أحمد عثمان، متى تنتهي المهزلة في محاكمة مبارك، مرجع سابق، ص١٥.
(١٠٠) سعيد السعيد العلوي، ملامح الجديد في المشهد السياسي في المغرب، الشرق الأوسط، (الخميس: ١٣ محرم ١٤٣٣هـ- ٢٨ ديسمبر ٢٠١١م، العدد ١٢٠٦٣) ص٢٠.
(١٠١) عثمان ميرغني، الثورات والجيوش علاقة تحتاج إلى تصحيح، مرجع سابق، ص
(١٠٢) علي إبراهيم، النساء في زمن الثورات ، الشرق الأوسط (الثلاثاء: ١٨ محرم ١٤٣٣هـ-٨ ديسمبر ٢٠١١م، العدد ١٢٠٦٣) ص٢٠.
(١٠٣) ديانا مقلد، شخصية العام: المتظاهرة، الشرق الأوسط (٢٩-١٢-٢٠١١م العدد ١٢٠٨٤) ص ٣٥.
(١٠٤) محمد جميح، كرمان وجه السلام اليمني حصاد الأسبوع، الشرق الأوسط (٢١-١٠-٢٠١١م، العدد : ١٢٠١٥) ص١٦.
(١٠٥) طارق الحميد، تونس "هل كانت ثورة، الشرق الأوسط (الأحد: ١١ صفر ١٤٣٢هـ-١ يناير ٢٠١١، العدد ١١٧٣٧) ص.
(١٠٦) مأمون فندي، مصر : لماذا يستمر الغضب، مرجع سابق، ص١٨.
(١٠٧) حسين شبكشي، سنة أولى ثورة، الشرق الأوسط (السبت ٨ محرم ١٤٣٣هـ-٣ ديسمبر ٢٠١١، العدد ١٢٠٥٨) ص٢٠.
(١٠٨) مأمون فندي، مصر: لماذا يستمر الغضب؟ ، مرجع سابق، ص١٨.
(١٠٩) حمد الماجد، مفارقات في التجربتين المصرية والتونسية، مرجع سابق، ص.
(١١٠) المرجع السابق، ص ٢٠.
(١١١) المرجع السابق.
(١١٢) عبد الرحمن الراشد، هؤلاء يريدون التدخل الدولي، الشرق الأوسط (الثلاثاء ٨ شوال ١٤٣٢هـ- ٦ سبتمبر ٢٠١١م، العدد ١١٩٧٠) ص.
(١١٣) أمال موسى، عام ٢٠١١ العرب ينهون الحكم الشمولي، مرجع سابق ، ص ١٥.
(١١٤) حسين شبكشي، شرق أوسط يغلي، الشرق الأوسط (السبت: ٢٢ محرم ١٤٣٣هـ-١٧ ديسمبر ٢٠١١م، العدد ١٢٠٧٢) ص٢٠.
(١١٥) أمال موسى، عام ٢٠١١ ينهون الحكم الشمولي، مرجع سابق، ص١٥.
(١١٦) زين العابدين الركابي، في أسباب الاحتجاجات المتزايدة في الوطن العربي، الشرق الأوسط (السبت: ٢٤ صفر ١٤٣٢هـ-٢٩ يناير ٢٠١١م، العدد ١١٧٥٠) ص.
(١١٧) حسين شبكشي، بارقة أمل، مرجع سابق، ص١٦.
(١١٨) سعيد بنسعيد، ليبيا: من الثورة إلى الدولة ، الشرق الأوسط (الخميس: ١٨ صفر ١٤٣٣هـ_ ١٢ يناير ٢٠١٢م، العدد ١٢٠٩٨) ص٢٠.
(١١٩) محمد جميح، اليمن هل عادت الروح، الشرق الأوسط (الاثنين: ٢٩ جمادي الأولى ١٤٣٢هـ-٢ مايو ٢٠١١، العدد ١١٨٤٣) ص١٩.
(١٢٠) جاكسون ديل، تباطؤ أوباما بشأن أحداث مصر، الشرق الأوسط (٢٣ محرم ١٤٣٣هـ-١٨ ديسمبر ٢٠١١م، العدد ١٢٠٧٣) ص٢٠.
(١٢١) عثمان ميرغني، الثورات والجيوش علاقة تحتاج إلى تصحيح، الشرق الأوسط (الأربعاء: ١٠ صفر ١٤٣٣هـ-٤ يناير ٢٠١٢م، العدد ١٢٠٩٠) ص١٦.
(١٢٢) حسين شبكشي، شرق أوسط يغلي، الشرق الأوسط (السبت: ٢٢ محرم ١٤٣٣هـ-١٧ ديسمبر ٢٠١١م، العدد ١٢٠٧٢) ص ٢٠.

(١٢٣) محمد الرميحي، المشهد السوري ناظر المدرسة وأولياء الأمور، الشرق الأوسط (الثلاثاء ٢٥ محرم ١٤٣٣هـ- ٢٠ ديسمبر ٢٠١١، العدد ١٢٠٧٥) ص٢٠.
(١٢٤) أمال موسى، عام ٢٠١١ العرب ينهون الحكم الشمولي، مرجع سابق، ص١٥.
(١٢٥) أريان إبراهيم شوكت، بعد الربيع العربي هل واشنطن بحاجة إلى حلفاء جدد، مرجع سابق، ص٢٠.
(١٢٦) صلاح القلاب، الربيع العربي، مخاوف محقة من تجربة كتجربة الانقلابات العسكرية، مرع سابق.
(١٢٧) عبد المنعم سعيد، اليوم التالي بعد الثورة، الشرق الأوسط (الأربعاء ١٨ رمضان ١٤٣٢هـ- ١٧ أغسطس ٢٠١١م، العدد ١١٩٥٠) ص١٩.
(١٢٨) أمل عبد العزيز الهزاني، الإخوان المسلمون بين الحلم والكابوس، الشرق الأوسط (١٠-١٢-٢٠١١م، العدد ١٢٠٦٥) ص١٥.
(١٢٩) سمير عطا، لا ... ما هو شيء كهذا،- مرجع سابق، ص ٤٠.
(١٣٠) مايكل ماير ريسيند وبول أوغاردي، ماذا في انتظار تونس، الشرق الأوسط (السبت: ٢٤ صفر ١٤٣٢هـ-٢٩ يناير ٢٠١١م، العدد ١١٧٥٠) ص٢٠.
(١٣١) عبد المنعم سعيد، عندما تصبح الفزاعة حقيقة، الشرق الأوسط (٧-١٢-٢٠١١ العدد ١٢٠٦٢) ص ١٥.
(١٣٢) عادل درويش، تفاوت فرص الشعوب في ربيع ٢٠١١، مرجع سابق، ص١٨.
(١٣٣) عادل درويش، الربيع العربي قمة جبل الثلج العائم، مرجع سابق، ص ١٨.
(١٣٤) محمد جميح، الربيع العربي وتحولات الصور، الشرق الأوسط (٢٧-١١-٢٠١١، العدد ١٢٠٥٢) ص١٦.
(١٣٥) عثمان ميرغني ، الثورات والجيوش علاقة تحتاج إلى تصحيح، مرجع سابق، ص
(١٣٦) عماد الدين أديب، اليمن ليس سعيداً، الشرق الأوسط (الثلاثاء ١٢ ذو الحجة ١٤٣٢هـ-٨ نوفمبر ٢٠١١م، العدد ١٢٠٣٣) ص ٥٩.
(١٣٧) رضوان السيد، الثورة السورية على مفترق طرق ، الشرق الأوسط (الجمعة: ٥ صفر ١٤٣٣هـ-٣ ديسمبر ٢٠١١م، العدد ١٢٨٥) ص٢٠.
(١٣٨) مشاري الذايدي، لا يجهلون، الشرق الأوسط (٩-١٢-٢٠١١م، العدد ١٢٠٦٤) ص١٥.
(١٣٩) رضوان السيد، المرجع السابق، ص٢٠.
(١٤٠) وليام لورانس، تحديات ليبيا الأمنية فيما بعد القذافي، الشرق الأوسط (الثلاثاء ٢٥ محرم ١٤٣٣هـ-٢٠ ديسمبر ٢٠١١م، العدد ١٢٠٧٥) ص ٢٠.
(١٤١) باسم الجسر، التدخل الدولي والإقليمي في الربيع العربي، الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص ١٨.
(١٤٢) على إبراهيم ، المحروسة لم تعد محروسة، الشرق الأوسط (الثلاثاء ٢٥ محرم ١٤٣٣هـ-٢٠ ديسمبر ٢٠١٢م، العدد ١٢٠٧٥) ص٢٠.
(١٤٣) مأمون فندي، مصر: لماذا يستمر الغضب؟ الشرق الأوسط (الثلاثاء ٢٥ محرم ١٤٣٣هـ-٢٠ ديسمبر ٢٠١١، العدد ١٢٠٧٥) ص ١٨.
(١٤٤) محمد الجميح، الربيع العربي وتحولات الصور، مرجع سابق، ص١٦.
(١٤٥) عبد الرحمن الراشد، مسرحيات دمشق، الشرق الأوسط (الأحد ٣٠ محرم ١٤٣٣هـ-٢٥ ديسمبر ٢٠١١م، العدد ١٢٠٨٠) ص ١٩.
(١٤٦) مأمون فندي، مستقبل الاستبداد ، مرجع سابق، ص٢٢.
(١٤٧) سمير عطا، رسالة من البريد، الشرق الأوسط (٢٦-١١-٢٠١١، العدد ١٢٠٥١) ص٤٠.
(١٤٨) حسين على الحمداني، تحديات الثورات العربية، الشرق الأوسط (الخميس ٣ شوال ١٤٣٢هـ- ١ سبتمبر ٢٠١١، العدد ١١٩٦٥) ص.

(١٤٩) ديفيد كريمر، انتهاك حقوق الإنسان في مصر، الشرق الأوسط (الأحد ٧ صفر ١٤٣٣هـ-١ يناير ٢٠١٢م، العدد ١٢٠٨٧) ص ١٨.
(١٥٠) حسين شبكشي، ثورة نص سوى، الشرق الأوسط (الثلاثاء: ٢٥ محرم ١٤٣٣هـ-٢٠ ديسمبر ٢٠١١، العدد ١١٠٧٥) ص٢٠.
(١٥١) حسين على الحمداني، تحديات الثورات العربية ، مرجع سابق، ص.
(١٥٢) عماد الدين أديب، مصر: هل يتحرك زعماء العرب، الشرق الأوسط (٩-١٢-٢٠١١، العدد ١٢٠٦٤) ص ٤٠.
(١٥٣) عبد المنعم سعيد، انتصار الثورة الليبية، مرجع سابق، ص.
(١٥٤) عادل درويش، الربيع العربي قمة جبل الثلج العائم، مرجع سابق، ص
(١٥٥) حسين على الحمداني، تحديات الثورات العربية، مرجع سابق، ص
(١٥٦) مأمون فندي، مصر: لماذا يستمر الغضب، مرجع سابق، ص ١٨.
(١٥٧) المرجع السابق.
(١٥٨) غسان الإمام، هل يمكن تأجيل المشروع الديمقراطي، الشرق الأوسط (الثلاثاء ٩ صفر ١٤٣٣هـ-٣يناير ٢٠١٢ ، العدد ١٢٠٨٩) ص١٥.
(١٥٩) المرجع السابق، ص١٥.
(١٦٠) نبيل عمرو، الإسلام السياسي التشدد والقديم والاعتدال الجديد، الشرق الأوسط (٢٩-١٢-٢٠١١، العدد ١٢٠٨٤) ص٢٠.
(١٦١) مأمون فندي، وجه اليمن، الشرق الأوسط (السبت ٨ شعبان ١٤٣٢هـ-٦ يوليو٢٠١١، العدد ١١٩١١) ص ١٨.
(١٦٢) مأمون فندي، وجه اليمن، مرجع سابق، ص١٨.
(١٦٣) باسم الجسر، التدخل الدولي والإقليمي في الربيع العربي، مرجع سابق، ص ١٨.
(١٦٤) سعيد بنسعيد العلوي، ليبيا من الثورة إلى الدولة ، الشرق الأوسط (الخميس ١٨ صفر ١٤٣٣هـ-١٢ يناير ٢٠١٢، العدد ١٢٠٩٨) ص
(١٦٥) عادل درويش، تفاوت فرص الشعوب في ربيع ٢٠١١، الشرق الأوسط (السبت: ٣ رجب ١٤٣٢هـ-٤ يونيو ٢٠١١م، العدد ١١٨٧٦) ص ١٨.
(١٦٦) محمد الجميح، اليمن هل عادت الروح ، مرجع سابق، ص ١٩.
(١٦٧) فايز سارة، ثورة سوريا ومحيطها الإقليمية ، الشرق الأوسط (الأربعاء ٣ صفر ١٤٣٣هـ-٢٨ ديسمبر ٢٠١١م، العدد ١٢٠٨٣) ص٢٠.
(١٦٨) يوسف الديني، نجوم التجديف السياسي، والشرق الأوسط، وجع سابق، ص
(١٦٩) مأمون فندي، مصر: لماذا يستمر الغضب؟ مرجع سابق، ص ١٨.
(١٧٠) سمير عطا الله، من بعد أمرك، الشرق الأوسط (١٦-١٢-٢٠١١ العدد ١٢٠٧١)، ص ٤٠
(١٧١) على إبراهيم، المحروسة لم تعد محروسة، الشرق الأوسط (الثلاثاء: ٢٥ محرم ١٤٣٣هـ - ديسمبر ٢٠١٢، العدد ١٢٠٧٥) ص ٢٠.
(١٧٢) عثمان مبرغني، الثورات والجيوش علاقة تحتاج إلى تصبح، مرجع سابق، ص ١٦.
(١٧٣) محمد الرميجي، ربيع العرب وإدارة الماضي، الشرق الأوسط (الثلاثاء: ١٧ رمضان ١٤٣٣ هـ ١٦ أغسطس ٢٠١١، العدد ١١٩٤٩، ص ١٦.
(١٧٤) وليد أبي مرشد، بين الياسمين والأرز، الشرق الأوسط (الخميس: ٢٢ صفر ١٤٣٢هـ- ٢٧ يناير ٢٠١١، العدد ١١٧٤٨) ص.
(١٧٥) مأمون فندي، مصر: لماذا يستمر الغضب، مرج سابق، ص ١٨
(١٧٦) يوسف الدين، نجوم التجديف السياسي!، مرجع سابق، ص
(١٧٧) حسين شبكشي، سنة أولى ثورة، الشرق الأوسط (السبت: ٨ محرم ١٤٣٣هـ ٣ ديسمبر ٢٠١١، العدد ١٢٠٥٨، ص ٢٠.

(١٧٨) مشاري الزايري، الهلال الإخواني مرة ثانية وثالثة، الشرق الأوسط (١٣-١٢-٢٠١١، العدد ١٢٠٦٨) ص ١٩.
(١٧٩) أمال موسى، هل تنجح النهضة في حكم تونس؟، الشرق الأوسط (السبت: ٢٩ محرم ١٤٣٣هـ - ٢٤ ديسمبر ٢٠١١، العدد ١٢٠٧٩) ص ١٨.
(١٨٠) عبد الرحمن الراشد، عبد الجليل حكم الثورة الليبية، مرجع سابق، ص.
(١٨١) نبيل عمرو، الإسلام السياسي.. التشدد القديم والاعتدال الجدي، الشرق الأوسط (٢٩-١٢-٢٠١١، العدد ١٢٠٨٤) ص ١٨.
(١٨٢) عطا الله مهاجراني، الحب والكراهية.. أنيس منصور القذافي الشرق الأوسط (٣١-١٠-٢٠١١ العدد ١٢٠٢٥) ص ٣٧.
(١٨٣) طارق الحميد، تونس .. هل كانت ثورة، الشرق الأوسط (الأحد: ١١ صفر ١٤٣٢هـ ١ يناير ٢٠١١، العدد ١١٧٣٧) ص
(١٨٤) مأمون فندي، من الذي تعربي في مصر، مرجع سابق، ص ٢٣.
(١٨٥) حسين على الحمداني، الطائفية السياسية، مرجع سابق، ص ١٤.
(١٨٦) مأمون فندي، مصر. لماذا ، مرجع سابق.
(١٨٧)حسين شبكشي، ثورة نص سوى، الشرق الأوسط (الثلاثاء: ٢٥ محرم ١٤٣٣هـ ٢٠ ديسمبر ٢٠١١، العدد ١٢٠٧٥) ص ٢٠.
(١٨٨) عادل دوريش، تفاوت فرص الشعوب في ربيع ٢٠١١، مرجع سابق، ص ١٨.
(١٨٩) مأمون فندي، مصر: لماذا يستمر الغضب، مرجع سابق، ص ١٨.
(١٩٠) حسين شبكشى، بارقة أمل في الظلام، مرجع السابق.
(١٩١) أحمد عثمان متى تنتهي المهزلة في محاكمة مبارك، الشرق الأوسط، مرجع السابق، ص ١٥.